خدمات وأشكال الاتصال في شبكة المعلومات العالمية وضوابط استخدامها في المجتمعات الإسلامية

أ.م.د.هاشم أحمد نغيمش زوين الزوبعي

كلية أصول الدين

مقدمة البحث

يشهد العالم اليوم تغيرات سريعة أصبحنا نعيشها واقعا في حياتنا اليومية، وحدث ما يعرف بالثورة (التكنولوجية) التي عمت العالم المتحضر، واستثنت الدول الأخرى، ورافق هذه الثورة (التكنولوجية) حدوث انفجار هائل في كم ونوع المعلومات المتبادلة بين بني البشر، والتي أدت بدورها إلى زيادة ملحوظة في قنوات ووسائل الاتصال المستخدمة في التواصل بين المجتمعات البشرية، إلى الحد الذي دفع البعض إلى أن يطلق على ذلك التوسع بالانفجار ألمعلوماتي.

وفي ظل ذلك كله، أصبح لشبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) وللحاسب الآلي (الكمبيوتر) أدوارا ذات أهمية كبيرة في حياة الإنسان المعاصر، وتعددت مجالات استخداماتهما وتنوعت، لتشمل معظم نواحي الحياة. ولم يعد بإمكان أحد بعد اليوم أن ينكر التطور الهائل في نظم المعلومات في هذا العصر، حيث أصبح الاعتماد كبيراً على الحاسب الآلي في شتى مجالات الحياة بالنسبة للأفراد والهيئات والمؤسسات، ثم بعد ذلك أضحى استخدام ما يُعْرَف بشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، أمراً شائعاً ومتاحاً لمعظم الناس في بلدان العالم المتقدمة صناعيا.

ولم تنل وسيلة من وسائل نقل ونشر المعلومات في تاريخ البشرية ما نالته شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) من سرعة في الانتشار والقبول بين الناس، وعمق في التأثير في حياتهم على مختلف طبقاتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم، وتنوع في طبيعة المعلومات التي توفرها، وضخامة في حجم هذه المعلومات التي يمكن الوصول إليها بسهولة ويسر.

وتتعدد مجالات استخدام شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) ويتنوع ذلك الاستخدام ليشمل نواحي الحياة بمعظمها، فقد دخلت شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) مجالات وميادين لم يتوقع دخولها فيها، واختزلت جميع وسائل الاتصال السابقة في شاشة واحدة، الأمر الذي زاد من أهميتها وأصبحت المصدر الأول من مصادر المعلومات لمعظم بني البشر، وأصبح الناس اليوم ينظرون إلى شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) على أنها المصدر الأول والمفضل لديهم في الحصول على المعلومات والأخبار.

ولم تعد شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) مجرد شبكة عالمية لتبادل المعلومات، او مجرد مخزن هائل للمعلومات أو وسيلة للتبادل السريع للمعلومات، بل

اصبحت اليوم تؤدي مهاماً استثنائية ذات ابعاد إعلامية وسياسية واقتصادية واجتماعية وعلمية وثقافية، لها تاثير بالغ على الحياة الانسانية افرادا ومؤسسات.

وعلى الرغم من ألاهمية التي تحضى بها هذه الشبكة (الإنترنت)، والتي لا يختلف عليها عاقلان، تدور حول شبكة المعلومات العالمية (إلانترنت) نقاشات وحوارات معمقة في مختلف بلدان العالم، ومنها بلدان العالم الاسلامي، تصل فيه بعض الآراء إلى حد التعارض والتناقض فيما بينها، حول مدى تأثيرات استخدامات شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) على المجمتعات الانسانية، فيراها معظم مستخدميها نعمة فريدة وتطورا تقنيا في وسائل الاتصال لا غنى لهم عنها في هذا العصر، ويدافعون عنها بوصفها وسيلة اتصال وتواصل بين مختلف شعوب العالم، تتيح الفرصة للجميع دون تمييز بالمشاركة في ذلك الاتصال والتواصل، في حين يراها البعض الآخر أداة لسيطرة ثقافة ولغة الدول المتقدمة (تكنولوجيا) على مستوى العالم وفرض أنماط حياتها على باقي الشعوب، ودعم مستوى تطورها الاقتصادي على حساب دول العالم الأخرى، ويرون فيها ايضا انها اداة لافساد المجتمعات والهائها عن البناء والتقدم، بل ويذهب البعض الى وصفها بانها وسيلة لنشرالعولمة في العالم على حساب قيمهم الدينية.

ومن المعلوم أن المسلمين والى ساعة إعداد هذا البحث، لم ينجحوا في استغلال شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) لصالح الدعوة الإسلامية، بما يلبي طموح الدعاة وعامة المسلمين، فبعض الإحصاءات البحثية تذهب إلى إن المواقع التنصيرية في الشبكة تزيد على المواقع الإسلامية بمعدل كبير، ونصيب المسلمين من شبكة المعلومات العالمية مازال متدنيا، ولا يرقى إلى المستوى المطلوب، وقد أشارت إحدى الدراسات الحديثة إلى أن المنظمات المسيحية هي صاحبة اليد العليا في شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) حيث تحتل نسبة ٦٢٪ من المواقع، ويليها في الترتيب المنظمات اليهودية، بينما تساوى المسلمون مع الهندوس، حيث لم تزد حصة كل منهما على ٩٪ فقط.

وبناء على ما تقدم من معطيات جاءت هذه الدراسة التي تحمل عنوان: **(خدمات وأشكال الاتصال في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) وضوابط استخدامها في المجتمعات الإسلامية)**، وهي محاولة من الباحث لتسليط الضوء على هذه الوسيلة الحديثة على بعض الدعاة المسلمين، والتعريف بها، وبيان أهم المزايا والخصائص التي تتمتع بها،

وبيان القوالب والأشكال الفنية التي توضع فيها محتويات هذه الشبكة، وكيفية استخدامها في الدعوة إلى الإسلام.

فقد لاحظ الباحث ملاحظة نظرية أنه وعلى الرغم من الانتشار الواسع لشبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، وزيادة عدد مستخدميها في العالم، وأهميتها بوصفها وسيلة اتصال، ووسيلة من وسائل الحصول على المعلومات، إلا أن عددا كبيرا من المسلمين لا يزالون مترددين في التعامل مع شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، وينظرون إليها بشيء من الريبة.

كما أن الدراسات المتعلقة بموقف الشريعة الإسلامية من عملية استخدام تلك الشبكة شحيحة، وهي وان وجدت فإنها تعتمد على فتاوى متناثرة في صفحات شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، لا ترقى إلى مستوى دراسة أو بحث منهجي يوضح الأحكام الشرعية المتعلقة بطبيعة استخدام تلك الشبكة، لذا جاء هذا البحث ليجيب عن بعض التساؤلات التي قد تثار في صفوف المسلمين، حول شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، والتي منها:

١-ما هي شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) وما هي طبيعة عملها.

٢-متى أنشئت شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، وكيف تطورت حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم.

٣-ما هو الحاسوب (الكومبيوتر)، وما علاقته بشبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، وما هي طبيعة عمله.

٤-ما هي المميزات والخصائص التي تتمتع بها شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

٥-ما هي أشكال وأساليب الاتصال المستخدمة في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

٦-ما هي الضوابط والأحكام الشرعية المتعلقة بطبيعة استخدام شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

وتأتي أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتصدى له، وهو الضوابط الإسلامية في استخدام شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، إذ أن هذه الشبكة أصبحت اليوم من الضرورات التي لا غنى لبني البشر عن التعامل معها، كما لا يخفى على مطلع أهمية هذه الشبكة للدعوة إلى الإسلام والتعريف به، لذا يأتي هذا البحث للتعريف بتلك

الشبكة، وبيان مزاياها، وكيفية استخدامها والعمل من خلالها، وبيان الضوابط والأحكام الشرعية الإسلامية المتعلقة بطبيعة استخدامها.

وقسم الباحث بحثه هذا إلى ثلاثة مباحث ومطالب عدة، المبحث الأول ويحمل عنوان: شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، حيث عرف الباحث في المطلب الأول منه بشبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، في حين تناول المطلب الثاني بيان ماهية الحاسوب وآلية عمله، وجاء المطلب الثالث تحت عنوان: نشأة شبكة (الانترنيت) والمميزات التي تتمتع بها.

والمبحث الثاني جاء تحت عنوان: خدمات وأشكال الاتصال في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، حيث حدد الباحث خمسة أشكال اتصالية في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) هي: البريد الالكتروني، والمحادثة، والمواقع، والمنتديات، وتبادل الملفات، وشرح الباحث طبيعة استخدام كل شكل من هذه الأشكال الاتصالية.

والمبحث الثالث حمل عنوان: ضوابط استخدام شبكة المعلومات العالمية في المجتمعات الإسلامية، حيث قسم إلى ثلاثة مطالب: الأول: ماهية الضابط الشرعي في الإسلام، والثاني: الضوابط الإسلامية العامة لاستخدام (الانترنيت)، في حين كان المطلب الثالث: الضوابط الإسلامية تبعا للقوالب والأشكال الفنية.

وخلص الباحث إلى جملة من النتائج، كانت تمثل إجابات للأسئلة التي أثارها في مشكلة البحث، ووضع على أساسها بعض التوصيات التي يراها الباحث تحقق أهداف هذا البحث.

ويأمل الباحث من هذا الجهد المتواضع أن يكون قد أسهم ولو بجزء يسير في سد الثغرة الموجودة في مكتبة الدعاة المسلمين، في كيفية استخدام وسائل الاتصال الحديثة ومنها شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، وتوظيفها في الدعوة إلى الإسلام، وتشجيع عامة المسلمين على التواصل والمشاركة في عملية الاتصال بشكل فاعل ومؤثر من خلال شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وصلاة الله وسلامه على أنبيائه المرسلين.

المبحث الأول
شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)

أولا- التعريف بشبكة المعلومات العالمية (الانترنيت):

من المعروف أن شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) تقدم وظائف وخدمات متنوعة إلى مختلف الفئات والشرائح، ونتيجة لذلك وجدنا في بحثنا عن تعريف لشبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) تعاريف متعددة، تنوعت تبعا إلى التنوع في اختصاصات الباحثين الذين وضعوا هذه التعاريف، فكل ينظر إليها ويعرفها وفقا إلى طبيعة استخدامه لتلك الشبكة.

و(الانترنيت) (internet) كلمة انكليزية تأتي اختصارا لكلمتين هما: (International) و(Network)، وترجمتهما العربية: الشبكة العالمية (International Network)، وهي عبارة عن عملية ربط مجموعة من شبكات الحواسيب مع بعضها، في مختلف دول العالم عن طريق خطوط الهاتف والأقمار الصناعية (satellite)، ويتاح لهذه الشبكة من الحواسيب تبادل المعلومات فيما بينها[١].

وترجمت كلمة (Network) إلى العربية بمعنى شبكة وتختصر إلى (Net)، والشبكة في اللغة العربية تعني: تداخل الشيء في الشيء، مثل تشبيك أصابع اليدين، ويقال بين القوم شبكة نسب، إذا تصاهروا وتزاوجوا، وشبك الشيء إذا تداخل بعضه في بعض وتشابك[٢].

وكلمة الشبكة (Net) تعني القالب الخيالي أو التخيلي (Fictional matrix)، أو النسيج ألعنكبوتي (WEB)، ويمكن الوصول إلى المعلومات فيها عبر الدخول إلى سلسلة من البوابات الموصلة بعضها إلى البعض الآخر[٣].

وبذلك فان الشبكة في هذا الموضع تعني ربط مجموعة من الحواسيب وتشبيكها مع بعضها بمعنى تداخلها في تبادل البيانات والمعلومات، فتصبح تلك البيانات والمعلومات متاحة للاستخدام من قبل جميع الحواسيب المتشابكة، أي الموصلة بعضها مع بعض، وبذلك فإن البعض يصف هذه الشبكة (الانترنيت) على أنها شبكة من الحواسيب العملاقة ترتبط فيها ملايين الحواسيب والشبكات الصغيرة حول العالم[٤].

وشبكة الحواسيب هي مجموعات من أجهزة الحواسيب (Computers) متصلة مع بعضها سلكيا ولاسلكيا، تتبادل البيانات والمعلومات فيما بينها بواسطة برامج الحاسوب التي تخصص لانسياب وتدفق البيانات والمعلومات تبعا لنوع المعلومات وكمها[٥].

والشبكة العالمية (الانترنيت) تتكون من عدد كبير من الحواسيب، مرتبطة مع بعضها في شبكات، أي أنها عملية ترابط الشبكات عبر العالم، لذلك يطلق عليها البعض تسمية: شبكة الشبكات[٦]، وتسمح هذه الشبكة بتداول المعلومات والبيانات من جهاز حاسوب إلى آخر داخل الشبكة.

وكلمة (International) تعني عالمي أو دولي أو أممي، وتختصر إلى (inter)، وبذلك فان عبارة (International Network) تعني الشبكة العالمية[٧]، وبما أنها تربط مجموعات غير محددة من الحواسيب، لذا يمكن تسميتها شبكة الحواسيب العالمية.

فشبكة (الانترنيت) هي عملية ربط لمجموعة كبيرة وغير محددة من شبكات الحواسيب مع بعضها البعض في الدول المشتركة فيها والتي تتصل فيما بينها عن طريق خطوط الهاتف أو عن طريق الأقمار الصناعية.

ويصف البعض هذه الشبكة (الانترنيت) بأنها ثورة في عالم الاتصال، وأنها أقوى وسيلة اتصال من حيث التأثير وسعة الانتشار، ويأتي ذلك من عدد الذين يتصفحون شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، حيث أشارت بعض التقديرات إلى أن عدد مستخدمي (الانترنيت) يزيد على ثلاثمائة مليون شخص[٨].

ويمكن القول أن شبكة الحواسيب العالمية (الانترنيت) تعد أهم وسيلة من وسائل الحصول على المعلومات، فهي وسيلة للربط بين المكتبات في مختلف دول العالم، من خلال تحويل المعلومات إلى بيانات الكترونية قابلة للتعامل مع الشبكة العالمية للحواسيب (الانترنيت)، فهذه الشبكة يتوفر فيها كم هائل من المعلومات بمختلف أنواعها[٩]، وتكفل للجميع حرية الحصول على تلك المعلومات، بغض النظر عن أعمارهم وقومياتهم ودياناتهم، وتتيح لهم التواصل فيما بينهم، والمشاركة في عملية الاتصال وصناعة المعلومات[١٠].

والشبكة العالمية (الانترنيت) شبكة متعددة الاستخدامات، فهي شبكة اتصالات واسعة تربط العالم، وتمكن الأفراد والمؤسسات من الاتصال فيما بينهم لتبادل المعلومات والخبرات في مختلف ميادين المعرفة، وهي أيضا مصدر مهم من مصادر المعلومات، يتوفر فيها كم هائل من المعلومات لإفادة الباحثين في مختلف العلوم، حتى أنها وصفت بأنها مكتبة بلا جدران، كما أنها أصبحت تساهم في التعليم عن طريق ما يسمى بجامعات الهواء أو التعليم عن بعد، وهذه

الشبكة في توسع مستمر مع إدراك أهميتها وازدياد عدد الشبكات المرتبطة بها[١١]، لذا فإنها أصبحت تسمى اليوم شبكة المعلومات العالمية.

وقد يعتقد البعض خاطئا أن الشبكة العالمية (الانترنيت) تجمع المعلومات السطحية غير الدقيقة، والتي من غير الممكن اعتمادها مصدرا من مصادر المعلومات الموثقة التي يعتد بها، في حين أن هذه الشبكة وبالرغم من شمولها وتنوعها، إلا أنها تحتوي على معلومات دقيقة ومتخصصة في مختلف العلوم، ويمكن للباحثين عن المعلومات في مختلف الاختصاصات أن يستفيدوا منها فائدة علمية لا غنى لهم عنها.

وتعد شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) احد أهم مصادر الحصول على الأخبار والأحداث التي تقع في مختلف بقاع العالم، من خلال ارتباطها بمجموعة اختيارية من الحاسبات، المتضمنة على مجموعة من الخدمات والمعلومات، التي تحتوي على الأخبار والصور، والتسجيلات الصوتية (audio)، والتسجيلات السمعية المرئية التي تسمى: السمع بصرية (video)، وبرامج الحاسوب (Computers Programs)، والمواد الإذاعية، والمواد التلفزيونية، ومواد علمية في مختلف العلوم والمجالات، حيث يتم تبادلها بين المشتركين في الشبكة من خلال حاسباتهم الشخصية، ولا تتحكم بهذه الشبكة جهة معينة، بل إنها تدار من قبل المشتركين فيها من أفراد ومؤسسات[١٢].

وأصبحت شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) ينظر إليها بوصفها المصدر المفضل للمعلومات والإخبار، حتى أن البعض ذهب إلى القول أن بعض وسائل الاتصال الجماهيرية مثل الصحف والمجلات والإذاعات، أصبحت مهددة بالانقراض بعد تطور شبكة الحواسيب العالمية (الانترنيت)[١٣].

وعملية الدخول إلى الشبكة العالمية (الانترنيت) يتم بواسطة جهاز الحاسوب أو الحاسب الآلي (Computer)، أو بواسطة أجهزة حاسبات مركزية يطلق عليها تسمية الخادم (server)، حيث تقوم بعملية خزن المعلومات الأساسية الداخلة إليها من قبل المستخدم أو المشترك في الشبكة والتحكم في استخدامها[١٤].

وهناك بعض التعريفات ذهبت إلى أن شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) هي جزء من ما أصبح يسمى اليوم بثورة الاتصالات، وقد تعرف بأنها شبكة الشبكات، والبعض يطلق عليها شبكة طرق المواصلات السريعة[١٥].

ولم تعد شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) مجرد شبكة عالمية يقتصر دورها على تبادل المعلومات وخزنها، بل تعدت ذلك لتصبح اليوم تؤدي أدوارا هامة وفاعلة لها تأثيرات إعلامية وسياسية واقتصادية وعلمية وثقافية واجتماعية على مستوى العالم اجمع(١٦).

وأخيرا يمكن القول أن شبكة المعلومات العالمية أو شبكة الحاسبات العالمية المتعارف على تسميتها عالميا ب (انترنيت) هي: عبارة عن شبكة من الحواسيب المرتبطة فيما بينها سلكيا أو لاسلكيا في مختلف دول العالم، تتيح تبادل المعلومات المتوفرة في هذه الشبكة لجميع مستخدميها.

وتعاظم دور هذه الشبكة بعد أن أدركت الدول والمنظمات والمؤسسات والأفراد أهميتها، وبادروا إلى المشاركة في عملية التواصل عبرها، حتى أصبحت وسيلة الاتصال الجماهيرية الأولى في معظم بلدان العالم.

وزاد من أهميتها أن وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى مثل الصحافة والإذاعة والتلفاز بادرت إلى بث موادها على هذه الشبكة، وبذلك فان شبكة المعلومات العالمية أصبحت أهم واشمل مصادر الأخبار والمعلومات التي يحصل عليها الإنسان عن طريق وسائل الاتصال.

كما أن المؤسسات العلمية والثقافية وعدد غير محدود من الباحثين بادروا إلى نشر نتاجهم العلمي والأدبي والثقافي على هذه الشبكة، بهدف التبادل المعرفي والتواصل مع العالم، وبذلك أصبحت (الانترنيت) من أهم مصادر الحصول على المعلومات في مختلف الاختصاصات.

وأصبحت (الانترنيت) بفضل قدرة الحواسيب على خزن المعلومات، مخزنا هائلا لمختلف المعلومات والبيانات، فهي تحتوي على البحوث والكتب والمقالات والمحاضرات والأخبار في مختلف ميادين الحياة، وأفلام (الفيديو) بأنواعها، ومقاطع التسجيل الصوتي بأنواعها.

وهي وسيلة متاحة لجميع الراغبين في التواصل عبرها أفرادا ومؤسسات في جميع بلدان العالم، تمنح الجميع الفرصة في المشاركة والتواصل في إرسال واستقبال ما يرغبون فيه من معلومات وآراء.

وتعتمد شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) على جهاز الحاسوب بوصفه أداتها الرئيسية ووسيلتها الأساسية في تخزين وإرسال واستقبال المعلومات.

ونظرا لأهمية الحاسوب لشبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) موضوع البحث. لذا كان لابد من التعريف به وبيان ماهيته، وهو ما سيأتي في المطلب التالي.

ثانيا: تعريف الحاسوب (computer):

لم تعد مفردة الحاسوب بالكلمة الغريبة على أذهان معظم الناس بمختلف طبقاتهم، فلا يكاد يخلو بيت أو مكان عمل من وجود جهاز حاسوب أو أكثر، وليس من باب المبالغة القول إن امتلاك جهاز الحاسوب أصبح من ضرورات الحياة لمعظم الأفراد والمؤسسات في العصر الراهن.

والحاسوب هو الترجمة العربية لكلمة (computer) والتي تترجم إلى الحاسب الالكتروني أو الآلي، واصلها في اللغة الانكليزية (compute) والتي تترجم إلى العربية بمعنى: حسب أو عد أو أحصى[١٧].

ويعرف الحاسوب بأنه جهاز أو آلة، يمكن تنظيمها لتقوم بخزن البيانات والمعلومات ومعالجتها واسترجاعها وقت الحاجة[١٨].

ويؤدي الحاسوب دورا مهما في حفظ المعلومات وسرعة استرجاعها بدقة عالية، كما يقوم بإجراء عمليات حسابية معقدة وبسرعة فائقة، يصعب على العقل البشري القيام بها من دون مساعدة الحاسوب، فضلا عن قدرة الحاسوب على تخزين كم هائل من المعلومات المضغوطة وبعملية منظمة بحيث يمكن الرجوع إليها بسرعة ويسر[١٩].

ويرجع ظهور الجيل الأول من الحواسيب إلى عام ١٩٤٦م من قبل مجموعة من الباحثين، وسمي هذا النوع من الحواسيب (ENIAC)، بينما يرجع ظهور الجيل الثاني إلى بداية الستينات من القرن العشرين بعد استخدام عناصر الترانزستور (Transistor) في بناء الحاسوب بدلا من الصمامات المفرغة (Vacuum Tube)، وظهر الجيل الثالث من الحواسيب وهو جيل الحواسيب الالكترونية في عام ١٩٦٩م بعد استخدام الدوائر الالكترونية (Integrated Circuits)، في حين ظهر الجيل الرابع في سبعينات القرن العشرين بعد تطوير الدوائر الالكترونية وتطويع المواد فوق الموصلة، وأشباه الموصلات الحرارية (Semiconductor)، وأخيرا ظهر الجيل الخامس من الحواسيب في مطلع الثمانينات من القرن العشرين ويطلق عليه الحاسوب الشخصي (Personal Computer)، ويتميز هذا

الجيل بصغر الحجم وسهولة التشغيل والسرعة العالية، وإمكانية الربط مع وسائل الاتصال مثل جهاز الإذاعة المرئية (التلفزيون) وجهاز الهاتف (التلفون)[٢٠]، وهو ما مهد لظهور شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

وهناك أنواع عدة من الحواسيب منها: المعالجات الصغيرة (Micro Processors)، والحاسوب الشخصي (Personal Computer)، والحاسوب الصغير (Minicomputer)، والحاسوب الضخم (Main Computer)، والحاسوب العملاق (Mainframe Computer)[٢١].

آلية تشغيل الحاسوب ومكوناته الأساسية:

من المعروف إن الحاسوب الآلي (Computer) هو احد النظم التكنولوجية التي تعتمد على وحدات الإدخال ووحدات المعالجة ووحدات الإخراج، ووحدات الإدخال هي التي يتم من خلالها إدخال المعلومات إلى الحاسوب، في حين تقوم وحدات المعالجة بالتعامل مع البيانات المدخلة إلى الحاسب حسب نوع النظام المستخدم في الحاسوب، بينما تقوم وحدات الإخراج بإظهار البيانات والمعلومات المعالجة تبعا لرغبة المستخدم للحاسوب.

ونظرا لأهمية هذه العمليات لأي مستخدم للحاسوب، الذي وصفناه في المطلب السابق بأنه أداة شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) ووسيلتها الأساسية، لذا سوف نوضحها بشكل مبسط، يفي بمتطلبات مستخدم شبكة المعلومات العالمية الانترنيت، وكما يأتي[٢٢]:

أ: أدوات الإدخال إلى الحاسوب (Computer Input Devices):

إن الحاسوب هو آلة مصممة لتلقي المعلومات وخزنها ومعالجتها واستعادتها وقت الحاجة، وتكون هذه المعلومات اختيارية من حيث الكم والنوع تبعا لمتطلبات مالك الحاسوب أو مستخدمه، لذا فان عملية الحصول على المعلومات من الحاسوب، هي عملية استرجاع للمعلومات المدخلة إليه بعد معالجتها تبعا لرغبة المستخدم، وتسمى هذه العملية بالإدخال والإخراج (Input/output)، وبذلك فان عملية إدخال المعلومات واسترجاعها هي من أهم الخطوات التي يجب على مستخدم الحاسوب الإلمام بها، ومن أهم الأدوات المستخدمة في إدخال المعلومات والبيانات في الحاسوب ما يأتي:

١- لوحة المفاتيح (Key Board): وهي أداة تشبه الآلة الكاتبة، وهي عبارة عن لوحة من الأزرار المتضمنة على حروف وأرقام ورموز، يمكن من خلالها إدخال المعلومات والبيانات والتعليمات إلى الحاسوب عن طريق النقر أو الضغط على تلك الأزرار[٢٣].

٢- الأشرطة المغناطيسية (Magnetic Tapes): وهي أقراص تشبه في طبيعة عملها أشرطة التسجيل الصوتي المتعارف عليها، وهي عبارة عن أقراص يمكن تخزين المعلومات عليها واسترجاعها منها باستخدام الحاسوب، وهي على أنواع: فمنها الأقراص اللينة أو المرنة (Floppy Disk)، والأقراص المدمجة (Compact Disk)، والأقراص الصلبة (Hard Disk)، ويتم إدخال المعلومات المحفوظة على الأقراص المرنة والأقراص المدمجة إلى الحاسوب عن طريق حجرات أو غرف تسمى غرف محركات الأقراص المضغوطة.

في حين يكون القرص الصلب من أجزاء الحاسوب ومثبتا في اللوحة الأم (Mother board)[٢٤].

٣- أداة التصوير الضوئي (Optical Scanner): وهي أداة لنقل المستندات والصور إلى الحاسوب بعد تصويرها ضوئيا، ويمكن بواسطة هذه الأداة وضع العديد من الصفحات المكتوبة لكتاب أو للصور في ذاكرة الحاسوب.

٤- أداة التصوير الرقمي (Video Camera): وهي أداة لتسجيل الصورة والصوت معا (سمعي مرئي) وإدخالها إلى الحاسوب ومعالجتها واستخدامها عند الحاجة.

٥- أداة خزن الذاكرة الرقيقة (Flash Memory): وهي أداة لتخزين المعلومات واستعادتها عن طريق الحاسوب، ويتم إدخال المعلومات المخزونة فيها إلى الحاسوب، أو نقل المعلومات إليها من الحاسوب، عن طريق مدخلات ومخرجات الحاسوب المسماة (USP).

ب: وحدة المعالجة المركزية (The Control Processing Unit):

وهي الوحدة التي تتحكم في تدفق البيانات وتخزينها ومعالجتها في الحاسوب، ويشبه البعض وظيفتها في الحاسوب، بالوظيفة التي يؤديها القلب في جسم الإنسان.

وتقوم وحدة المعالجة المركزية بتحليل الأوامر الصادرة إليها من المستخدم، وتستجيب لها على شكل إجراءات تتناسب ونوع الأمر الصادر إليها، ولا نريد الخوض في تفاصيل هذه الوحدة من الحاسوب كونها تدخل ضمن الاختصاصات الفنية (التقنية) لمهندسي الحواسيب، وليس بالضرورة على مستخدم الحاسوب الإلمام بتفاصيلها.

ت: وحدة التخزين أو ذاكرة الحاسوب (Computer Memory):

وهي وحدة الذاكرة الأساسية في الحاسوب، وتشبه وظيفتها في الحاسوب وظيفة الدماغ أو عقل الإنسان، ويتم تخزين أو تنصيب البرنامج الأساسي على وحدة الذاكرة، وتقوم الذاكرة أيضا بوظيفة تخزين البيانات والرجوع إليها عند الحاجة.

وتقسم الذاكرة في الحاسوب إلى أجزاء: فالذاكرة الرئيسية مسؤولة عن خزن برنامج تشغيل الحاسوب والبيانات الأساسية، ويتفرع عن الذاكرة الرئيسية حيز صغير يسمى ذاكرة القراءة التي يشار إليها اختصارا (ROM)، أما الجزء الأكبر من الذاكرة الرئيسية فيسمى الذاكرة العشوائية ويشار إليها اختصارا (RAM)[٢٥].

ث: أدوات الإخراج من الحاسوب (Computer Output Devices):

يقوم الحاسوب باستقبال المعلومات والبيانات التي تم إدخالها إليه بإحدى أدوات أو طرق الإدخال، وتخزن تلك المعلومات في وحدة الذاكرة، ويتم معالجتها بواسطة وحدة المعالجة، ويتم تهيئتها للاستخدام حال صدور الأوامر إلى الحاسوب من قبل المستخدم، وتظهر تلك البيانات أو المعلومات المعالجة على شكل كتابة أو صور أو رسوم أو أصوات أو غير ذلك، ويتم إخراج تلك المعلومات أو البيانات عن طريق جملة أدوات منها:

١- الطابعة (Printer): وهي إحدى أدوات الإخراج الشائعة في الحاسوب، تقوم بتسجيل أو طباعة مخرجات الحاسب على ورق، وهناك أنواع متعددة من الطابعات تتطور باستمرار.

٢- الرسام البياني (Plotter): وهي أداة تستخدم في الرسوم البيانية المتبعة في النظم الهندسية والفنية، ويقوم الحاسوب برسم الخرائط والرسوم البيانية بالاعتماد على برامج الرسوم المخزنة فيه بعد تلقيه الأوامر من المستخدم.

٣- السماعات أو مضخمات الصوت (Loudspeakers): وهي الأداة المسؤولة عن إخراج الصوت على شكل كلمات أو موسيقى وتضخيمه ليصبح مسموعا لدى مستخدم الحاسوب، مثل الاستماع إلى محاضرة أو تلاوة قرآن، وتقوم هذه الأداة أيضا بوظيفة تنبيه مستخدم الحاسب بإصدار أصوات معينة تدل على ارتكابه خطئ إجرائي أو تنبيهه إلى ضرورة القيام بإجراء معين على الحاسوب.

٤- أداة عرض الصورة أو الشاشة (Monitor): وهي أداة إخراج الصورة الثابتة (photo) والمتحركة (Video) المخزونة في الحاسوب، وتقوم هذه الأداة بمهمة المرشد الأساسي لمستخدم الحاسوب للدخول إلى المعلومات والبيانات والوصول إليها، من خلال عرض (ايكونات) على سطح الشاشة، خاصة ببعض المعلومات والبيانات المخزنة في الحاسوب.

٥- الاتصال السلكي واللاسلكي: يمكن إرسال البيانات والمعلومات واستقبالها مع حاسب آخر أو جهاز هاتف خلوي، وذلك عن طريق التوصيل المباشر بواسطة سلك يستخدم مدخلات (USP)، أو عن طريق استخدام خطوط الهاتف تربط بالحاسوب عبر أداة تسمى (Modem)، أو عن طريق إرسالها لاسلكيا حيث ترسل الإشارة بواسطة نظام

(Bluetooth) أو بواسطة الأشعة تحت الحمراء (I R)، وعملية الإرسال والاستقبال في تطور مستمر تبعا للمكتشفات العلمية.

وبعد هذا الإيجاز المبسط عن الحاسوب، لابد من الإشارة إلى أن الحاسوب في تطور مستمر تبعا للتطورات المتسارعة في صناعة الحواسيب، فقد ازدادت دقة وسرعة العمليات التي تجريها الحواسيب، واتسعت سعتها الخزينة، وصغرت أحجام الحواسيب حتى أصبحت تحمل باليد مثل حاسوب (Laptop)، والحاسوب الكفي الذي لا يتجاوز حجمه كف يد الإنسان. والحاسوب يؤدي عمله تبعا للأوامر الصادرة إليه من المستخدم، لذا وجب على الراغب في استخدام الحاسوب التدريب على خطوات استخدام الحاسوب، وتعلم عمليات الإدخال والإخراج وكيفية استخدام سطح المكتب، وكيفية تحسين الأداء في سرعة وفعالية وسهولة الاستعمال، ومواكبة التطورات الحاصلة في عالم الحواسيب[٢٦].

ثالثا- نشأة شبكة (الانترنيت) والميزات التي تتمتع بها:

١- نشأة وتطور شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت):

تعود نشأة شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) إلى حقبة الحرب الباردة التي حدثت بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي السابق (روسيا) بعد الحرب العالمية الثانية، فقد وجد الأمريكيون أنفسهم متأخرين عن السباق (التكنولوجي) خاصة بعد أن أطلق الاتحاد السوفيتي السابق قمرا صناعيا مخصصا للاتصالات العسكرية عام ١٩٥٧م.

الأمر الذي دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى تأسيس ما يعرف بوكالة مشروعات البحوث المتقدمة (Advanced Research Project Agency Network) في نهاية عقد الستينات من القرن العشرين، والتي عرفت اختصارا ب (ARPANET)، ومهمتها إجراء وتطوير البحوث التكنولوجية في المجال العسكري لضمان تفوق الولايات المتحدة الأمريكية على الاتحاد السوفيتي، وخاصة فيما يتعلق بمشاريع الدفاع التي تضمن سلامة الولايات المتحدة الأمريكية في حال تعرضها لهجوم من الاتحاد السوفيتي السابق[٢٧].

وكانت هذه الوكالة عبارة عن شبكة من الحواسيب موصلة مع بعضها عن طريق شبكة اتصال متعددة الأطراف يطلق عليها (Network) أي وسيط لنقل المعلومات.

وفي بداية السبعينات تم ربط مجموعة من الجامعات الأمريكية بهذه الوكالة (ARPANET) بهدف تسهيل عملية تبادل الأبحاث فيما بينهم لدعم وتطوير ذلك المشروع، ونتيجة لهذا الدمج مع الجامعات الأمريكية، أصبحت شبكة (اربانيت) تتضمن معلومات وبحوث مدنية ولم تقتصر على البحوث العسكرية فقط كما كان مخططا لها، الأمر الذي دفع القائمين عليها (وزارة الدفاع الأمريكية) إلى فصل البحوث العسكرية عن الشبكة الأم وذلك في عام ١٩٨٣م، وسميت الشبكة المتضمنة على الأبحاث العسكرية ب (Mil Net) اختصارا لشبكة الأبحاث العسكرية (Military Network)، في حين احتفظت شبكة البحوث المدنية بالاسم القديم للشبكة (ARPANET)، وفي عام ١٩٨٦م تم تأسيس المؤسسة القومية للعلوم في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي عبارة عن شبكة تتألف من خمسة مراكز حواسيب عملاقة، وسرعان ما ارتبطت الجامعات الأمريكية بهذه الشبكة، بهدف تبادل المعلومات والبحوث مع بعضها وتوفير المعلومات للباحثين[٢٨].

ويعد هذا الاندماج بين الجامعات الأمريكية وشبكة البحوث القومية الأمريكية (NSFNET) ولادة شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) في الولايات المتحدة الأمريكية.

وبعد ذلك شهدت هذه الشبكة تطورات متلاحقة استفادت من التطور (التكنولوجي) الحاصل في صناعة الأقمار الصناعية وصناعة الحاسوب، الأمر الذي جعل عملية توسيع هذه الشبكة عالميا أمرا ممكنا[٢٩]، وسميت هذه الشبكة مسميات عدة منها: شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، شبكة الشبكات، الشبكة العالمية، الشبكة العنكبوتية...الخ.

٢- مميزات شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت):

تعد شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) وسيلة الاتصال الجماهيرية الأولى في العالم من حيث عدد الجمهور وسعة الانتشار، وهي في توسع مضطرد في الكم والنوع، ولم تنل أية وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى التي سبقتها في الظهور، ما نالته هذه الشبكة من سرعة في الانتشار والقبول بين الناس، ويأتي ذلك من المميزات التي تميزت بها شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، فهي تقدم معلومات متنوعة في مختلف الاختصاصات بدءا من الأخبار ومرورا بالبحوث العلمية والكتب وانتهاءً بأدق التفاصيل التي

قد تحتاج إليها ربة البيت في المنزل، فهذه الوسيلة الاتصالية تحتوي على معلومات تتعلق بجميع فئات الجمهور على مختلف طبقاتهم وأعمارهم ومستوياتهم الثقافية والعلمية.

وفضلا عن ما سبق من مميزات وخصائص، فأن هناك مميزات أخرى تميزت بها شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) عن بقية وسائل الاتصال الأخرى، جعلتها الوسيلة رقم واحد في العالم، بل ويمكن تسميتها وسيلة الاتصال والتواصل العالمية بلا منازع.

ومن أهم هذه المميزات ما يأتي(٣٠):

أ- سعة الانتشار: فشبكة المعلومات العالمية الانترنيت انتشرت خدماتها لتشمل دول العالم كافة، فلا يكاد يخلو بلد من بلدان الكرة الأرضية من خدمة شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، وتميزت شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)عن سابقاتها من وسائل الاتصال الأخرى، في سرعة الانتشار، فقد تخطت حاجز الخمسين مليون مشترك في غضون أربع سنوات، ويزداد عدد مستخدميها شهريا بنسبة تصل إلى ١٠٪ حسب بعض الإحصائيات(٣١).

ب- الوفرة: فخدمة شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) متوفرة لمن يريد استخدامها في كل مكان، في السوق والشارع والبيت ومكان العمل، وذلك لسهولة الاشتراك فيها سواء عن طريق الهاتف، أو عن طريق مراكز خدمة (الانترنيت)، وهذا الاشتراك قد يكون سلكيا أو لاسلكيا، كما أن معظم شركات الهاتف النقال أو الجوال تقدم خدمة الانترنيت على شبكاتها مما يجعل الاتصال بشبكة (الانترنيت) ممكنا في كل حين.

ت- سهولة الاستعمال: إن الدخول على شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) وتصفح المعلومات المتوافرة على صفحاتها، لا يتطلب من المستخدم سوى معلومات بسيطة عن استخدام الحاسوب وتصفح خدمة (الانترنيت)، وهذه الميزة مكنت الصغير والكبير على حد سواء من تصفح خدمة (الانترنيت) والمشاركة في التواصل مع الآخرين عبر العالم(٣٢).

ث- تكلفتها الواطئة: إن شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) وان كانت لا تزال تحتاج إلى اشتراك مدفوع الثمن لمن يرغب في الدخول إلى خدماتها، إلا أن تكاليف ذلك الاشتراك تعد بسيطة وغير مكلفة على معظم الأفراد، وتتجه النية في معظم دول العالم إلى توفير خدمة تصفح شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) بشكل مجاني، كونها وسيلة رخيصة

ومناسبة للإعلان التجاري عن مختلف السلع والخدمات مقارنة بغيرها من وسائل الاتصال الجماهيرية.

ج- تنوع خدماتها: إن من أهم مميزات شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) هو تنوع المعلومات والخدمات التي تقدمها إلى مستخدميها، فهي تقدم خدمات متنوعة منها الاتصال بالآخرين تحريريا وصوتيا أو بالصوت والصورة معا[٣٣]، كما أنها توفر خدمة الحصول على المعلومات بمختلف أنواعها، بحيث يمكن القول انه لا يوجد مجال من مجالات الحياة إلا توافرت عنه معلومات على هذه الشبكة، فالأخبار والمعلومات العلمية والثقافية والأدبية والفنية والتجارية والاقتصادية والصناعية والزراعية والعسكرية والتقنية متوفرة على هذه الشبكة، وتتنوع هذه الشبكة بالمعلومات تبعا للاختصاصات والمهن، كما أنها تتنوع تبعا لنوع الجنس والفئة العمرية، ويمكن وصف شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) إنها تقدم خدماتها إلى جميع القادرين على استخدامها من بني البشر.

ح- حرية المشاركة والتواصل: لقد أتاحت شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) للجميع إمكانية المشاركة في عملية الاتصال والتواصل عبر العالم، فهي شبكة تفاعلية لا تقتصر على إرسال المعلومات في اتجاه واحد من المرسل إلى المستقبل كما هو الحال مع بقية وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى، بل تتيح حرية المشاركة والتعبير لجميع مستخدمي الشبكة، فبإمكان أي شخص يستخدم هذه الشبكة أن يرسل ما يشاء من المعلومات والأخبار والآراء والصور، وان يعلق أو يرد و يبدي رأيه على ما يشاء من المواد المعروضة على شبكة (الانترنيت).

خ- إمكانية حفظ المعلومات: تتميز شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) بتوفيرها خدمة حفظ المعلومات واسترجاعها لمستخدميها في الوقت الذي يشاءون والمكان الذي يرغبون، وهذه الميزة أفادت بالدرجة الأولى الباحثين عن المعلومات العلمية، لذا نجد البعض يصف شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) بأنها أول مكتبة عالمية[٣٤]، وتميزت هذه المكتبة بأنها شاملة لمعظم العلوم والاختصاصات، وهي واسعة بحيث تتوفر فيها كميات كبيرة من البحوث والكتب، وقد تنبهت بعض الدول إلى أهمية وضع برنامج ضخم لتصوير خدمات المعلومات وتحميلها على شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) وتيسير تلك الخدمة لعموم مستخدمي شبكة (الانترنيت)[٣٥].

د- التعليم عن بعد: حازت شبكة (الانترنيت) على ميزة جديدة تضاف إلى ميزاتها السابقة، وذلك بعد أن استخدمت في التعليم عن بعد، فأصبح بالإمكان الحصول على الشهادات من معاهد وجامعات حول العالم، عن طريق التعليم عن بعد، فقد أصبح بإمكان المتعلم تأدية الامتحان على شبكة (الانترنيت) بشكل حي ومباشر مع المؤسسة التي تجري ذلك الاختبار أو الامتحان، كما أن بعض الطلاب وخاصة في الاختصاصات الطبية، بإمكانهم متابعة العمليات الجراحية سواء بصورة مباشرة أو بعد تسجيلها على شبكة (الانترنيت)، بل وأصبح بالإمكان المشاركة في إجراء عملية جراحية والإشراف عليها من قبل فريق من الأطباء المتخصصين الموزعين في مختلف دول العالم من خلال هذه الشبكة دون الحاجة إلى اجتماعهم في ردهة العمليات.

ذ- الاحتواء والشمول: ونعني به أن شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) استطاعت بمميزاتها التي لم تتوفر في سابقاتها، أن تحتوي جميع وسائل الاتصال الجماهيرية الحالية: الصحافة والإذاعة، والإذاعة المرئية (التلفزيون)، فجميع هذه الوسائل أصبحت تستخدم شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) لمخاطبة الجمهور الواسع العريض لهذه الشبكة، وبعض هذه الوسائل أصبحت تخشى على نفسها من الانقراض كما روج لذلك البعض[٣٦]، لذا فإنها بادرت إلى حجز مكان لها على شبكة المعلومات العالمية ليتسنى لها التواصل مع الجمهور الواسع والمتنامي لشبكة (الانترنيت)، وكذلك الحال مع الإذاعة و (التلفزيون)، فجميع هذه الوسائل أصبح يستخدم صفحات شبكة (الانترنيت) لبث مضامينه بشكل مباشر أو مسجلة، ويعد ذلك مكسبا كبيرا وميزة مضافة إلى شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، فهي بذلك تكون قد وفرت لجمهورها (مستخدميها) كل ما يحتاجونه من وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى، وحفظ مضامين تلك الوسائل على صفحاتها، ليتسنى للراغبين الرجوع إليها وتصفحها وقت ما يشاؤون.

المبحث الثاني

خدمات وأشكال الاتصال في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

تمهيد:

تتعدد الخدمات التي تقدمها شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) وتتنوع تنوعا كبيرا يوما بعد آخر مع تطور هذه الشبكة (الانترنيت) المستمر تقنيا وفنيا، ويمكن القول أن خدماتها تشمل تقديم المعلومات والأفكار والآراء بأنواعها كافة إلى مستخدميها، مهما اختلفت فئاتهم وأعمارهم وقومياتهم أو أديانهم.

وتقدم هذه المعلومات والأخبار والآراء وغيرها، والتي يمكن تسميتها بالمواد الموجودة في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، بأشكال مختلفة، تختلف تبعا لطبيعة تلك المواد وطبيعة استخدامها، مثل البريد الالكتروني، والمواقع، والمنتديات، وغرف المحادثة، وتبادل الملفات، ويمكن تسمية تلك الأشكال التي تقدم فيها شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) خدماتها إلى مستخدميها، بالقوالب الفنية المستخدمة في (الانترنيت)، أو أشكال الاتصال في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

فهذه القوالب أو الأشكال الفنية، هي عبارة عن قوالب لعرض المعلومات والأخبار والآراء والصور في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، واستخدامها من قبل مستخدمي الشبكة في التواصل بينهم.

ويمكن تمييز خمسة أشكال اتصالية أو قوالب فنية في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) حتى ساعة إعداد هذا البحث، علما أن هذه الأشكال أو القوالب في تغير مستمر، تبعا لما يطرأ من حاجة المستخدمين للشبكة، وما يضيفه الفنيون المختصون في تحديث المعلومات على هذه الشبكة من ابتكارات، وسنعرض لهذه الأشكال الاتصالية ونوضح كيف يمكن استثمارها في خدمة الدين الإسلامي، سواء بالدعوة إليه في صفوف غير المسلمين، أو إعلام المسلمين بمضامينه وتذكيرهم بها، وحثهم على التمسك بتعاليم الإسلام وتطبيق منهجه.

أولا- البريد الالكتروني (E-mail):

تعد خدمة البريد الالكتروني من الخدمات المتميزة التي تقدمها شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) لمستخدميها، وتقوم هذه الخدمة أساسا على توفير خدمة تبادل الرسائل بين المستخدمين، وقد تكون هذه الرسائل على شكل كتابة أو صور أو مسجلة بالصوت (Audio)، أو مسجلة بالصوت والصورة معا (Video)، أو تكون خليطا من كل ذلك.

ويمكن من خلال خدمة البريد الالكتروني إرسال واستقبال الرسائل وتبادل الملفات مع الآخرين في دقائق معدودة[٣٧]، كما يمكن حفظ المعلومات بأشكالها كافة ضمن صندوق البريد، ويمكن أيضا الاستفادة من هذه الخدمة في تبادل المعلومات العلمية مع الباحثين والزملاء الذين لديهم اهتمامات علمية[٣٨].

وتوفر بعض المواقع على شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) هذه الخدمة مجانا، مستفيدة من ميزة عرض الإعلان المدفوع الثمن عن بعض السلع والخدمات على صفحات البريد الالكتروني للمستخدمين، وتتوفر خدمة البريد الالكتروني أيضا لقاء اشتراك مدفوع الثمن، حيث تكون ميزات الاشتراك المدفوع الثمن خالية من الإعلانات التجارية وتكون سعتها في الخزن اكبر.

ويمكن الاشتراك في خدمة البريد الالكتروني في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) من خلال فتح حساب مجاني أو مدفوع الثمن مع احد المواقع التي توفر هذه الخدمة، حيث يكون للمستخدم اسما خاصا به وكلمة مرور سرية لا تسمح للآخرين بالدخول على بريده الخاص، ويمكن تشبيه خدمة البريد الالكتروني بخدمة صندوق الرسائل البريدية المستخدمة في الرسائل العادية العينية[٣٩].

ويمكن للإعلامي المسلم الاستفادة من خدمة البريد الالكتروني في مجالات عدة منها[٤٠]:

١- مراسلة الناس من غير المسلمين ودعوتهم إلى الإسلام: ويعد البريد الالكتروني طريقة مثلى في التواصل مع الآخرين، إذ يمكن من خلاله تشكيل العلاقات الطيبة مع الآخرين، وتكوين الصداقات عبر المراسلة وتبادل التهنئة بالمناسبات، وإرسال البطاقات الملونة، والأشياء التي تكون من اهتمام المرسل إليه، ومع تنوع لغات المدعوين يتطلب الأمر الإلمام بلغة المخاطب، وبالتالي يتضح لنا الدور الذي يمكن ان يقوم به الإعلامي المسلم الذي يتحدث لغة أجنبية في دعوته للذين يتحدث بلغتهم.

٢- مراسلة وتذكرة ونصح وإرشاد المسلمين إلى فعل الخير والالتزام بأوامر الإسلام والانتهاء عن نواهيه: ويكون ذلك مع الأصدقاء، أو مع مستخدمي شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) الذين يستخدمون خدمة البريد الالكتروني، ويمكن الحصول على عناوينهم من القوائم البريدية (Mailing lists) التي توفرها بعض المواقع.

٣- مراسلة الأهل والأقارب وبما يحقق التواصل معهم مرضاة لله تعالى في التقرب إليه بوصل صلة الرحم: لابد للمسلم من استغلال المناسبات العامة والخاصة والأعياد وإرسال التهنئة بمناسبات الفرح إلى الأصدقاء والأقارب، ومشاركة أقاربه مصابهم ومواساتهم على المصائب التي قد تحصل لهم(٤١).

٤- يمكن للعلماء من الفقهاء في الدين تبادل الرسائل مع الآخرين من خلال هذه الخدمة لإجابتهم عن أسئلتهم واستفساراتهم الفقهية: أو أن يقوم الإعلامي المسلم بدور الوسيط بين الفقيه ومستخدمي الانترنيت الذين يتواصل معهم عبر خدمة البريد الالكتروني، فيحمل أسئلتهم إلى الفقيه ويأخذ الإجابة الصحيحة ليرد عليهم، وتكون الأسئلة عن طريق البريد الالكتروني أسهل على المستفتين من تكلف مشقة الذهاب إلى الفقيه، كما أنها ترفع الحرج في بعض الأسئلة التي قد يتحرج الناس من طرحها بصورة مباشرة، كما أنها تختصر في الوقت للسائل والمسئول.

٥- الاستفادة من خدمة البريد الالكتروني لأجل كسب الرأي العام لقضايا المسلمين: من خلال مراسلتهم عبر هذه الخدمة وتوضيح الأمور المثارة على الساحة العالمية وتوضيح وجهة النظر الإسلامية، ويمكن بيان الحيف والظلم والعدوان الذي يقع على المسلمين في مختلف البلاد الإسلامية سواء بإرسال الرسائل والصور أو تسجيلات (الفيديو) التي تفضح ممارسات الدول المعتدية على المسلمين، وقد بينت بعض الدراسات أن البريد الالكتروني قد سجل معدلات مرتفعة من حيث الاستخدام من قبل مشتركي الانترنيت، ومن المتوقع ازدياد عدد الذين يتبادلون الرسائل عبر هذه الخدمة بشكل كبير(٤٢).

ثانيا- غرف المحادثة (Chat)[٤٣]:

وهي خدمة التحاور المباشر مع الآخرين عن طريق الكتابة أو بالصوت أو بالصوت والصورة معا، تقدمها بعض المواقع في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) مجانا.

وهذه الخدمة تنبثق في معظم الأحايين عن خدمة البريد الالكتروني، فمعظم المواقع التي يتم فتح حساب بريد الكتروني معها، تسمح للمشتركين بفتح غرف للمحادثة، وتسمى أيضا غرف (الدردشة)، حيث يمكن التحاور مع جميع مستخدمي الخدمة الذين يستخدمون نفس الموقع في التحاور، ويمكن التحاور عن طريق الكتابة، أو المحادثة الصوتية مع توفر السماعة والحاكية (لاقطة الصوت) في كل حاسوب، أو المحادثة بالصوت والصورة المتحركة في حال توفر آلة التصوير (Camera) إضافة إلى السماعة والحاكية.

ويوجد نوعان من المحادثات هما: المحادثة الشخصية التي يستطيع الشخص صاحب غرفة المحادثة التحكم فيمن يسمح لهم بالتحدث معه أو حجبهم، والنوع الثاني: المحادثة الجماعية التي تسمى (الدردشة)، وهي مواقع عامة ويمكن لأي شخص يمتلك بريدا الكترونيا الدخول فيها والتحاور مع من يتواجد في غرفة الحوار أو (الدردشة)[٤٤].

ويتطلب الدخول إلى هذه الخدمة توفر برنامج من برامج المحادثة، وهي متوفرة في بعض المواقع واغلبها مجاني، ويمكن تنزيله و تنصيبه على الحاسوب[٤٥].

ويمكن للإعلامي المسلم الاستفادة من خدمة غرف المحادثة في الآتي:

١- توجيه النصح للمتحاورين في غرف الدردشة العامة: لتذكيرهم بالله وما عليهم من واجبات تجاه ربهم ودينهم، وذلك باستخدام عبارات مختصرة وواضحة ومعدة مسبقا، تتضمن آيات وأحاديث لكل مناسبة.

٢- التعرف على أصدقاء جدد باستخدام أسلوب الألفة والكلام الطيب: ومن ثم بالإمكان توجيه النصح والإرشاد إليهم بعد محاورات عدة، إذا كان المخاطبين من المسلمين، أو دعوتهم إلى الإسلام باستخدام طرق الإقناع إذا كانوا من غير المسلمين، ويجب على الإعلامي المسلم أن تكون لديه معلومات كافية عن الدين الإسلامي وطرق الإقناع ومعرفة تامة بحال المخاطب وعاداته وتقاليده، وان يستخدم أساليب الدعوة بالحكمة

والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، ويفضل استخدام الآيات والأحاديث في نصح المسلمين واستخدام العبارات المختصرة[٤٦]، فخير الكلام ما قل ودل ولم يمل.

ثالثا- المواقع (الشبكة النسيجية).

يوصف الموقع بأنه مكتبة من المعلومات المتنوعة المؤلفة من مجموعة صفحات مترابطة مع بعضها بصورة تشعبيه، تتضمن معلومات نصية (كتابة، صور، صوت، فيديو).

وتعد المواقع بمثابة البوابة الرئيسية للدخول إلى شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، وهي التي تشكل ما يسمى بالشبكة النسيجية (World Wide Web) التي يرمز لها بالرمز (.WWW)، وتسمى أيضا الويب (Web)[٤٧].

وتوصف المواقع أيضا بأنها بوابة للبحث تجمع كل الموارد التي تحتويها شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، وبالتالي يمكن الوصول من خلالها إلى المعلومات في جميع الشبكات المرتبطة بشبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) وإحضارها في ثواني معدودات، سواء كانت نصية أو صوتية أو صور أو (فيديو)[٤٨]، وتتميز المواقع بكثرة روادها وتنوعهم من مختلف الفئات.

وأخيرا يمكننا القول أن المواقع هي صفحات الكترونية ضمن شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) تدار من قبل أشخاص أو مؤسسات، تحتوي على موضوع محدد أو موضوعات متنوعة، على شكل صفحات ويب أو نصوص مقروءة أو ملفات صوتية أو ملفات (فيديو)، وتوفر هذه الصفحات خدمات متنوعة تبعا لحجم الموقع، مثل خدمة البريد الالكتروني وغرف المحادثة إضافة إلى المعلومات المختلفة.

وبالنظر إلى كون المواقع تختلف في مساحتها تبعا إلى حجم وكم المعلومات المتضمنة عليها وعدد أقسامها ونوع الخدمات التي تقدمها، لذا فان هذه المواقع تصنف إلى تصنيفات عدة منها: البوابات، التي تكون بوابة للبحث والدخول إلى شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، والشبكات: التي تكون موقعا ضخما متنوعا من حيث المعلومات والخدمات، والصفحات الشخصية، التي تختص بأسماء أشخاص معينين، والتي تسمى المواقع الشخصية.

ويمكن توظيف المواقع في خدمة الإعلام بالإسلام والدعوة إليه، من خلال إنشاء المواقع المتنوعة التي تلبي متطلبات الحياة كافة للمتصفح، فالمواقع يمكن أن تتضمن مجموعات كبيرة ومتنوعة من المعلومات الصحيحة والموثقة عن الإسلام، مثل كتب الحديث الصحيحة، وكتب العقيدة والفقه والدعوة والمعاملات والأديان والأخلاق، والترجمات الدقيقة لمعاني القرآن الكريم إلى مختلف لغات العالم، فضلا عن الفتاوى الشرعية التي تصدر عن كبار العلماء المسلمين، والمحاضرات والحوارات المسجلة سواء بالصوت أو بالصوت والصورة معا(٤٩).

وتعد المواقع ذات أهمية كبيرة في الإعلام والدعوة إلى الإسلام في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، وذلك لان الموقع الإسلامي سيكون بمثابة المكتبة الكبيرة الغنية بالمعلومات الصحيحة عن الإسلام، والمعروضة بمختلف لغات العالم ليطلع عليها ملايين الناس من مستخدمي شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) في مختلف بلدان العالم(٥٠).

ويجب أن يتصف الموقع الإسلامي بجملة من الصفات أهمها(٥١):

١- أن يكون إنشاء الموقع مبنيا على دراسة علمية، يحدد بموجبها الهدف من إنشاء الموقع ومدى حاجة الناس إليه على شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، وما هي أفضل الأساليب لتحقيق ذلك الهدف.
٢- أن يتناسب اسم الموقع مع مضمونه بحيث يكون دالا عليه، وان يكون الاسم مختصرا وملفتا للانتباه.
٣- أن تتيسر فيه التنقلات للمتصفحين بين صفحات الموقع، وان يراعى فيه تقديم الخدمات التي تقدمها المواقع الأخرى للمستخدمين.
٤- أن يكون عمليا مفيدا بالمعلومات، دون الإثقال على المتصفح وجعله يشعر بالملل.
٥- فتح باب الملاحظات والاستفسارات للاستفادة من آراء الآخرين لتعديل الموقع.
٦- الاستفادة من تجارب المواقع الأخرى دون تقليدها.
٧- الإعلان عن الموقع في المواقع الأخرى، وفي وسائل الاتصال المختلفة.
٨- التقيد بضوابط الشريعة الإسلامية في مضامين الموقع وما ينشر عليه، ويفضل أن تشرف عليه لجنة من العلماء المختصين لتحديد تلك الضوابط ومدى الالتزام بها.

٩- مواكبة التطورات الحاصلة في شكل ومضامين المواقع الأخرى على شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

رابعا: منتديات وساحات الحوار غير المباشر.

توصف المنتديات بأنها مساحات الكترونية مخصصة للحوار غير المباشر وتبادل الآراء والمعلومات بين أعضاء المنتدى الواحد، الذين تربطهم رابطة مشتركة كرابطة النوع أو رابطة الدين أو المذهب أو رابطة القومية أو رابطة ثقافية أو تعليمية أو طبقية أو عمرية.

والمنتدى يمثل ملتقى غير مباشر على شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، يشبه النوادي الاجتماعية التي تجمع أعضاء نقابة أو مهنة أو فئة معينة للاجتماع واللقاء وتبادل الآراء، وتوجد على شبكة المعلومات العالمية إعداد كبيرة من المنتديات التي تختلف من حيث الاهتمام والتوجه، وعادة ما يرسم توجهات المنتدى الإدارة التي تسيطر عليه.

وتسمى المنتديات ساحات الحوار غير المباشر (Message Boards) حيث يتحاور فيها مستخدمي شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) المسجلين في إحدى هذه المنتديات، وفي العادة يفرض كل منتدى على الراغبين في الدخول إليه التسجيل المسبق.

ويمكن تصنيف نوعين من الحوار غير المباشر على شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) هما:

١- قوائم العناوين البريدية: حيث يتم إنشاء قائمة من العناوين البريدية لمجموعة من الأشخاص تربطهم اهتمامات مشتركة، ويتم تحديث هذه القائمة باستمرار عن طريق حث أعضائها على كسب المزيد من المشتركين في القائمة، حيث يتبادلون بينهم الرسائل المتضمنة على الأخبار والمعلومات والصور ومقاطع (الفيديو) وغيرها، وعادة يلجأ منشئوا هذه القوائم إلى الاستفادة من خدمة الاستعلام الشخصي عن عناوين البريد الالكتروني التي توفرها بعض المواقع على شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) في التعريف بقائمتهم والدعوة إلى الانضمام إليها[٥٢].

٢- المجموعات الإخبارية أو مجموعات النقاش: وهي شبيهة بخدمة القوائم البريدية السابقة، إلا أن ما يميزها أن المشتركين فيها يحددون مسبقا نوع المعلومات والأخبار التي تقع

ضمن دائرة اهتماماتهم ويرغبون في الحصول عليها[٥٣]. ويمكن توظيف منتديات وساحات الحوار غير المباشر في الإعلام بالإسلام والدعوة إليه وكما يأتي:

أ- التحاور مع مشتركي المجموعة الواحدة أو المنتدى في مسائل نافعة مثل الالتزام بمنهج الإسلام في القول والعمل وأداء الفروض والعبادات.

ب- تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة عن الإسلام من خلال تزويد المشتركين بالمعلومات الصحيحة والنقاش البناء معهم.

ت- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

ث- تبادل المعلومات النافعة مع بعض المشتركين من باب زيادة المعلومات والتذكير ببعض المسائل خاصة ما يتعلق منها بالعبادات وأداء الفروض.

ج- التواصل مع الآخرين للنقاش في القضايا المصيرية للأمة الإسلامية، والتوصل إلى آلية لدعم قضايا الأمة بمختلف السبل.

ح- الرد على المشككين بصحة الدين الإسلامي، أو أصحاب البدع، وتفنيد آرائهم عن طريق تقديم الدليل وإفحام الخصم بالحجة الدامغة.

خ- إنشاء منتديات خاصة بالمسلمين حسب اختصاصاتهم، مثل منتدى أهل الحديث ومنتدى أهل العقيدة، وذلك لتبادل المعلومات والآراء بينهم، والاستفادة من النقاشات العلمية التي قد تدور بينهم، كما أن هذه المنتديات يمكن أن تكون منهلا لطلاب العلوم الإسلامية الشرعية، يستفيدوا من النقاشات والمعلومات التي تنشر على صفحاتها.

وعلى الإعلامي المسلم الذي يتصدى لهذا العمل، أن يتحلى بالحكمة والصبر على الآخرين، وان يكون ذكيا حاذقا يعلم المراد من كل رأي أو حوار، فلا يدخل في نقاشات لا فائدة منها، وان تكون مشاركته هادفة ومختصرة تبتعد عن الإطالة المملة، وان يتمتع بالهدوء وعدم التسرع في النقاش، وان لا يستخدم لغة الهجوم والحط من الآخرين، بل لابد أن يظهر للجميع قدرته على الاستماع والمحاورة واحترام آراء الآخرين، وان تكون نقشاته مبنية على أدلة علمية وليس على مواقف ارتجالية قد يظهر خطؤها فيما بعد، مما يصعب عليه التراجع عنها، وان يراعي مستوى المشاركين كل حسب ثقافته ومستواه وفهمه[٥٤].

خامسا- نقل أو تحويل الملفات (File Transfer Protocol).

وهي إحدى الخدمات التي تقدمها شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) إلى مستخدميها، لتسهيل عملية نقل الملفات بمختلف أشكالها ومحتوياتها (نصوص مكتوبة،صور ،صورة مع صوت- فيديو-) من حاسوب إلى آخر، عبر شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، ويرمز لها اختصارا (FTP)، والتي تشير إلى المنهج أو الطريقة (بروتوكول) المستخدمة في نقل الملفات من والى الحواسيب المشتركة في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

وتتيح هذه الخدمة إمكانية تبادل المعلومات مع مستخدمي شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، والاستفادة من المعلومات المتوفرة على حواسيب مستخدمي شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، بموجب قواعد خاصة تنظم عملية التبادل[٥٥]. ويمكن توظيف هذه الخدمة للإعلام بالإسلام والدعوة إليه كما يأتي:

١- توفير وإرسال الملفات بمختلف أنواعها سواء كانت نصية مكتوبة أو صور أو (فيديو)، ألتي تدعم قضايا الأمة الإسلامية، مثل ممارسات الاحتلال ضد المسلمين في مختلف الدول الإسلامية.

٢- توفير وإرسال الملفات المتضمنة على دعوة الآخرين إلى الإسلام بمختلف لغات العالم.

٣- توفير وإرسال الملفات الخاصة لإعلام المسلمين وتوجيههم وإرشادهم في مسائل عقائدية أو تعبدية أو فقهية.

٤- توفير وتبادل المعلومات والكتب مع الآخرين، وتزويد الذين يحتاجون إلى معلومات عن الدين الإسلامي بالكتب والمصادر النافعة.

المبحث الثالث
الضوابط الإسلامية في استخدام شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)

تمهيد:

تعد شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) من الوسائل المستحدثة في العالم الإسلامي بشكل عام والعالم العربي بشكل خاص وفي بلدنا العراق بشكل أخص، وذلك لظروف معروفة تتعلق في تأخر بلدان العالم الإسلامي والعالم العربي عن مواكبة التطورات الحاصلة في العالم، وخاصة ما يتعلق منها في عالم الاتصال، كما أن نظرة الريبة في بعض الأوساط الإسلامية لكل ما هو جديد في عالم وسائل الاتصال، جعل مواكبة تلك التطورات أمر لا يحوز على الاهتمام لدى الكثير من الباحثين، يضاف إلى ذلك كله، ما حصل ولا يزال يحصل في العراق، من حصار وحروب ساهمت بشكل كبير إلى دفع البلد بعيدا عن مواكبة عجلة التطور والتغيرات الحاصلة في العالم في مختلف الميادين.

وبسبب ذلك نجد أنه في بلدنا العراق لم تحسم مسالة التعامل مع شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، فلا يزال الكثير من الباحثين وخاصة ذوو الخلفية الإسلامية مترددين في اقتحام هذه الشبكة والتواصل عبرها مع العالم.

يضاف إلى ذلك أن ما أشيع ويشاع عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) كان غاية في السلبية، وكأن هذه الشبكة هي باب من أبواب الرذيلة، والخروج من عالم الانضباط الديني إلى عالم الانحلال والتفكك الأخلاقي، لذا وإلى وقت قريب كان البعض ينظر إلى مستخدمي هذه الشبكة بعين الريبة ومواطن الشك البعيدة كل البعد عن الالتزام الديني، مما دفع البعض إلى استخدامها بتحفظ شديد بحيث لا يستطيع معه التصريح بذلك إلا للمقربين الذين يثق بحفظهم لسره، بينما اجتنب البعض الآخر محاولة الدخول إلى هذه الشبكة تركا للشبهات، وسدا للتقولات التي قد تصدر من بعض المتدينين.

وسنحاول في هذا المبحث تسليط الضوء على موقف الشريعة الإسلامية من التعامل مع شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) بصورة عامة، مع بيان ضوابط الشريعة الإسلامية[٥٦]، إزاء كل موقف من المواقف التي قد تعترض مستخدمي الشبكة تبعا للخدمات التي تقدمها والتي يمكن تسميتها (القوالب الفنية المستخدمة في شبكة المعلومات العالمية) أو

(أشكال الاتصال في شبكة المعلومات العالمية) أو (الخدمات التي تقدمها شبكة المعلومات العالمية إلى مستخدميها).

أولا- ماهية الضابط الشرعي في الإسلام:

جاءت مفردة الضابط التي جمعها ضوابط، في اللغة العربية من ضبط الشيء ولزومه وحفظه حفظا بليغا لكي لا يفلت منه شيء، ومنها القول رجل ضابط: بمعنى رجل قوي وحازم، وتأتي الضوابط أيضا بمعنى القاعدة التي يحتكم إليها، أو الماسكة التي تمسك الشيء أن ينفلت(٥٧).

والمراد بالضوابط في بحثنا هذا، القواعد التي يحتكم إليها، فالقواعد الفقهية هي مبادئ عامة، في حين تتضمن الضوابط الفقهية (أحكاما تشريعية عامة في الحوادث التي تدخل تحت موضوعها) فالضوابط الفقهية تعين على ضبط المسائل المثارة في التشريع الإسلامي، ويمكن من خلالها التعرف على الأحكام الجزئية التي تندرج تحت تلك الضوابط، والتي لم ينص عليها صراحة، أو التي لم يرد على حكمها دليل(٥٨).

والشرعية هنا بمعنى رجوعها إلى التشريع الإسلامي، أي الشريعة التي هي في الأصل المكان من المياه والأنهار الذي يرد إليه الناس للانتفاع بالماء من شرب واغتسال، وأطلقت على الدين لأن الدين تحيا به نفوس العباد كما يحيا الناس العطشانون بالماء(٥٩)، ووردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾(٦٠)، أي جعلنا لكم سبيلا وسنة سنها الله سبحانه وتعالى لكم في دين الإسلام، والسنن هي الشرائع- جمع شريعة- منها شريعة في التوراة ومنها شريعة في الإنجيل، وشريعتنا الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم المنزل على نبينا ورسولنا محمد ﷺ، والشريعة هي تشريع الله تعالى في التحليل والتحريم، ليعلم من يطيعه من الناس ممن يعصيه، أي أن الله سبحانه وتعالى جعل للمسلمين سبيلا إلى المقاصد الصحيحة، وطريقا ومسلكا واضحا وبينا(٦١)، به يهتدون واليه يرشدون. ومنها قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾(٦٢)، فالخطاب هنا موجه إلى امة محمد ﷺ، أن الله سبحانه وتعالى بين وأوضح لكم الذي وصى به نوحا من دين وأصول الشرائع، والذي أوحاه الله إلى نبيه محمد ﷺ من القرآن وشرائع الإسلام، أي أن الله سبحانه وتعالى قد بين للناس الحلال والحرام(٦٣).

وتأتي الشريعة أيضا بمعنى الطريقة المبينة أو المنهاج الواضح، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا ﴾[64]، أي جعلك الله سبحانه وتعالى على طريقة ومنهاج واضح، من أمر الله الذي وصى به من قبلك من الأنبياء والرسل(٦٥).

إذا فالمراد بالضوابط الشرعية، هو الاحتكام إلى دين الإسلام في التحليل والتحريم في الأحكام المتعلقة بجوانب الحياة كافة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾[66]، فالمراد هنا بالرد إلى الله سبحانه وتعالى: هو الرد إلى القرآن الكريم، والرد إلى الرسول ﷺ: هو الرد إلى سنته وهديه ﷺ(٦٧).

ثانيا- الضوابط الإسلامية العامة في استخدام (الانترنيت):

من المعروف أن شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) من احدث وسائل الاتصال الجماهيرية في عصرنا الراهن، لذا فأن وضع الضوابط الشرعية التي تحكم طريقة استعمال هذه الوسيلة وكيفية التعامل معها واستخدامها لتحقيق المصالح العامة والخاصة، يكون على عدها وسيلة اتصال حالها حال وسائل الاتصال التي سبقتها في الظهور مثل الصحافة والإذاعة والتلفاز.

ومن المسلمات في التشريع الإسلامي أن الأصل في الأشياء الحل ما لم يرد نص صريح وواضح بالتحريم في القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة أو إجماع فقهاء الأمة الإسلامية، فما لم يرد نص بتحريمه فهو حلال(٦٨)، ويؤخذ بالقياس للاستدلال على الحل والحرمة في عموم الأشياء فـ القياس حجة في إثبات الأحكام العقلية وطريق من طرقها (٦٩).

وأول ما يمكن قوله في إباحة استعمال شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) هو أن لا يترتب على الأخذ بها مفسدة اكبر من المصلحة المرجوة منها، أو أن يرد نص على مشروعيتها من الكتاب أو السنة النبوية، فأي وسيلة نص الشارع على مشروعيتها أو أمر بها أو أذن باستخدامها فهي وسيلة مشروعة بحسب درجة مشروعيتها من وجوب أو ندب أو إباحة (٧٠). ولم نجد نصا أو فتاوى يعتد بها تحرم استعمال شبكة المعلومات العالمية

(الانترنيت)، كما لم نجد فتوى تبيح الاستخدام على إطلاقه، إلا أن هناك فتاوى في مسائل جزئية متعلقة بطبيعة استعمال هذه الوسيلة، هي أشبه ما تكون بالضوابط الشرعية العامة التي يجب مراعاتها من قبل المسلمين عند استعمالهم لشبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

ويمكن القول أن هذه الضوابط العامة المتعلقة باستخدام شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) تنطبق على عموم المستخدمين- بكسر الداء- دون الخوض في تفاصيل ذلك الاستخدام، ويجب على كل مسلم أو مسلمة مراعاتها عند الاستخدام للشبكة، ومن هذه الضوابط ما يأتي:

١- **صحة النية وصفاؤها:** إن أهم ما يميز الأفعال هو انعقاد النية على الإتيان بها، لذا نجد أن أول حديث من أحاديث الرسول محمد ﷺ في صحيح البخاري هو عن النية يقول رسول الله ﷺ: **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى** [٧١]، ووضع الفقهاء قاعدة فقهية مستنبطة من هذا الحديث مفادها أن الأمور بمقاصدها، فإذا كان مستخدم شبكة (الانترنيت) نوى بفعله أمرا محرما كان استخدامه لشبكة (الانترنيت) محرما، وإذا كانت نيته في الاستخدام لأمر مباح جاز فعله وكان مباحا[٧٢]، أي أن الشيء الواحد يتصف بالحل والحرمة باعتبار ما قصد له [٧٣]، و الفعل يتكيف حكمه في أحكام الدنيا بناء على قصد صاحبه [٧٤]. لذا وجب على كل مسلم ومسلمة أن تكون نيتهم في استخدام شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) مبنية على الانتفاع منها بما يتوفر فيها من معلومات، أو التواصل مع الآخرين بما يرضي الله، أو أن تكون نيتهم للعمل في الدعوة إلى الله أو الإعلام بالإسلام والتعريف به، أو لفائدة تحقيق المصالح الدنيوية التي لا تتعارض مع شرع الله تعالى.

٢- **الالتزام بالآداب العامة:** على المسلم أو المسلمة الذين يستخدمون شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) الالتزام بحدود الأدب وضوابط الأخلاق العامة المتعارف عليها، مثل عدم الدخول على مواقع الفسق والمجون، وعدم التشهير بالآخرين، والابتعاد عن القذف، يقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[٧٥]، والابتعاد عن السباب واللعان، يقول ربنا جل جلاله: ﴿ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ ﴾[٧٦]، وجاء في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ قوله: **سباب المسلم فسوق، وقتاله**

كفر (٧٧)، وقوله ﷺ: **ليس المؤمن باللعان ولا الطعان ولا بالفاحش البذيء** (٧٨)، وان لا يتلفظ إلا بالطيب من القول عملا بحديث النبي ﷺ: **الكلمة الطيبة صدقة** (٧٩). وان يجتنب الدخول على المواقع التي تشغل الإنسان عن عبادة ربه، وان لا ينجر في معصية أو مضيعة للوقت، وان يعمل وفقا للقاعدة الفقهية (الحرام بين) فما كان حراما فهو حرام يجب اجتنابه(٨٠).

٣- **أداء الفرائض في وقتها:** على المسلم الذي يستخدم شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) أن يحرص على أداء الفروض في وقتها، كالصلاة مثلا، يقول الله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾(٨١) وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴿١٠٣﴾ ﴾(٨٢)، أي أن الله سبحانه وتعالى فرض على عباده الصلاة، وكتبها عليهم في أوقاتها المحدودة، فلا يجوز لعبد أن يأتي بالصلاة في غير وقتها إلا لعذر مشروع مثل السهو والنوم ونحوهما(٨٣)، فمن وجبت عليه الصلاة فلا يصح له تركها أو تأخيرها عن وقتها إلا لعذر مشروع، وذلك استنادا إلى القاعدة الفقهية الواجب لا يترك إلا لواجب (٨٤). وقوله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾ ﴾(٨٥)، فهذا حكم شرعي بجعل دلوك الشمس سببا لوجوب الصلاة، والعذر المشروع في رفع التكليف عن بعض العباد هو النوم أو الجنون أو الصغر في السن(٨٦)، وذلك وفقا لما جاء في حديث رسول الله ﷺ: **يرفع القلم عن الصغير، وعن المجنون، وعن النائم** (٨٧). وقد بين لنا رسول الله ﷺ أوقات الصلوات الخمس في قوله: **وقت الظهر إذا زالت الشمس، وكان ظل الرجل كطوله، ما لم يحضر العصر، ووقت العصر ما لم تصفر الشمس، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق، ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر، ما لم تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس فامسك عن الصلاة، فإنها تطلع بين قرني شيطان** (٨٨). وجعلت الصلاة في أول وقتها من أحب الأعمال إلى الله تعالى(٨٩)، فقد روي عن النبي عليه الصلاة والسلام انه سأل عن أحب العمل إلى الله؟ فقال: **الصلاة على وقتها** (٩٠). وذهب بعض العلماء المسلمين إلى أن الذي يسمع المؤذن ولم يقم إلى الصلاة فقد تكبر على الله واستحق غضبه ووقع عليه عذابه(٩١)،

لذا وجب على المسلم الذي يستخدم شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) أن يحرص على أداء الصلوات في أوقاتها المحددة، وان لا ينشغل عن ذكر الله تعالى أثناء استخدامه للشبكة، عملا بقوله تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾[٩٢].

٤- **العمل وفق قاعدة لا ضرر ولا ضرار**[٩٣]: على المسلم الذي يستخدم شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) أن يعمل وفق القاعدة الشرعية التي أخذت عن حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه: **لا ضرر ولا ضرار** [٩٤]، أي عليه أن يحرص على أن لا يلحق الضرر بالآخرين نتيجة لاستخدامه للشبكة، يقول تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾[٩٥] سواء كانوا أهله أو واجباته في العمل أو نفسه، وان يحرص على الانتفاع بالشبكة. ومنتهى القول ووفقا لهذه القاعدة، أن لا يترتب على استخدام شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) إيقاع الضرر بالآخرين، ولا مقابلة الضرر بضرر مثله[٩٦].

٥- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: إن شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) تمثل عالما مصغرا بخيره وشره، لذا وجب على المسلم الذي يستخدم هذه الشبكة أن ينكر المنكر إذا رآه وينبه الآخرين ويحذرهم منه، وان يأمر بالمعروف الذي عرفه واقره وأمر به الإسلام، يقول ربنا الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾[٩٧]، ويحثنا نبينا محمد رسول الله ﷺ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ ورد في الحديث الصحيح، أن رسول الله ﷺ قال: **من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان** [٩٨]. وقضى الله جل جلاله أن لا يعذب قرية أو بلدة يأمر أهلها بالمعروف وينهون عن المنكر، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾[٩٩]، وجاءت كلمة مصلحون في هذه الآية لتدل على الإصلاح الذي هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١٠٠].

٦- **درء المفاسد وجلب المصالح:** إن المسلم الذي يستخدم شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) عليه أن يعمل وفق قاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد، فاستخدام شبكة (الانترنيت) يجب أن لا يترتب عليه مفسدة يكون ضررها ابلغ من المصلحة المتحققة من ذلك الاستخدام(١٠١)، وذهب بعض علماء الإسلام إلى أن المصلحة والمفسدة إذا تقابلا في أمر فلابد أن تكون الغلبة لأحدهما، فيصير الحكم للغالب(١٠٢). وعلى مستخدم شبكة (الانترنيت) عدم الانجرار وراء المعلومات والأخبار التي قد تشاع ويراد منها الإساءة إلى الإسلام والمسلمين وتشويه دينهم وعقيدتهم، حتى لو كانت حقا أريد به باطلا، فالمسلم مطالب بان لا يتحدث بشيء، ولا يعيد إرسال معلومة إلا بعد أن يتحقق من كونها لا تضر بالإسلام والمسلمين.

٧- **عدم سب آلهة المشركين والكفار وغيرهم:** على المسلم الذي يستخدم شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، أن يتجنب سب آلهة المشركين والكفار وغيرهم على هذه الشبكة، وذلك التزاما بالأمر الرباني الذي جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ ﴿١٠٣﴾، فقد أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين المصدقين برسالة محمد ﷺ أن لا يتعرضوا بالسب والشتم لآلهة المشركين، لكي لا يسبوا الله- جل جلاله وتنزهت صفاته وتعالى علوا كبيرا- ظلما وعدوانا(١٠٤)، لجهلهم بان الله هو الخالق، والذين يدعون من دونه لا يخلقون شيئا، وذهب أهل الفقه من العلماء المسلمين إلى أن دليل الحكم بالنهي عن سب آلهة المشركين يدخل ضمن سد الذرائع، فالشارع الإسلامي ينهى عن الفعل الذي مفسدته أرجح من مصلحته(١٠٥)، فسب آلهة المشركين التي هي آلهة مزيفة لا حقيقة إلى إلوهيتها، قد تؤدي إلى سب الله عز وجل من المشركين أو الكفار وهو مفسدة كبيرة والعياذ بالله.

٨- **عدم سب الآخرين:** على المسلم الذي يستخدم شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) أن لا يسب أحدا من الناس سواء كان من المسلمين أو من غيرهم، فقد نهى ربنا جل جلاله عن الشتم في قوله: ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ ﴾ ﴿١٠٦﴾، وكلمة السوء في هذه الآية جاءت بمعنى الشتم(١٠٧). وكذلك نهى

نبينا محمد ﷺ عن السباب بين الناس، كما في رواية عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **إن من اكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه** قيل: يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: **يسب الرجل أبا الرجل، فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه** (١٠٨).

٩- **مجاهدة المشركين:** على المسلم الذي يستخدم شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) أن يبذل وسعه في مجاهدة المشركين، وبذل ما يستطيع من المال و يجهد نفسه بالدفاع عن الإسلام والمسلمين، ضد المشركين الذين يسيئون إلى الإسلام والمسلمين، مثل الرد على الشبهات المثارة ضد الإسلام والمسلمين، أو إنشاء المواقع التي تعرف الناس بالإسلام ونبيه الكريم ﷺ، والتنبيه من المواقع الضارة بالمستخدمين، ومحاربة مواقع الفسق والمجون، وذلك امتثالا لقول النبي محمد ﷺ: **جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم** (١٠٩)، ومن الجهاد في سبيل الله، جهاد باللسان، لإقامة الحجة على المشركين، ودعوتهم إلى الله تعالى(١١٠). وكلمة الجهاد التي وردت في القران الكريم تفسر على ثلاثة وجوه: إحداها جهاد الكفار والمنافقين بالقول(١١١).

١٠- **التحقق من مصداقية المعلومة التي ترد إليه قبل إشاعتها:** فشبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) مليئة بالأخبار والمعلومات التي يجهل مصدرها ويصعب التحقق من صدقها، لذا وجب على المسلم أن يكون حريصا على عدم إشاعة المعلومة قبل أن يتأكد من صحتها، وذلك عملا بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ ﴿١١٢﴾.

١١- **الالتزام بمناهج الدعوة:** على الداعية المسلم الذي يقوم بأمر الدعوة إلى الإسلام من خلال شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) أن يكون مبشرا لا منفرا وميسرا لا معسرا، وذلك عملا بقول رسول الله محمد ﷺ في وصيته لأصحابه إذا أرسلهم في أمر: **بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا** (١١٣)، وان يكون حكيما في دعوته امتثالا لأمر الله تعالى في قوله: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ١٢٥ ﴾ ﴿١١٤﴾، وان يستخدم جانب اللين ويبتعد عن الغلظة في دعوته الآخرين ممتثلا لقوله تعالى في أمره لموسى وهارون عليهما

السلام: ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾[١١٥] وبذلك فان العمل بالدعوة يتطلب توافر جملة من الشروط في الداعية لكي يكون مؤهلا للدعوة.

١٢- **أن يكون مع المرأة محرم:** هناك بعض العلماء المسلمين من أفتى بضرورة أن يكون مع المرأة محرم من الرجال في حال استخدامها لبعض الخدمات في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، مثل استخدام المحادثة، وان يكون ذلك الاستخدام مبنيا على الضرورة[١١٦].

ثالثا- الضوابط الإسلامية تبعا للقوالب والأشكال الفنية:

بعد أن حددنا بعض الضوابط الشرعية لاستخدام شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، والتي يمكن عدها ضوابط عامة لأي مسلم يريد أن يستخدم الشبكة، لابد لنا من ذكر بعض الضوابط الخاصة التي وضعت بناء على مواقف قد تعترض بعض مستخدمي شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

وسنقسم تلك الضوابط تبعا للخدمات التي تقدمها شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، والتي تسمى القوالب الفنية التي تقدم فيها مضامين الشبكة، أو الأشكال والأساليب الاتصالية المعتمدة في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

١- **ضوابط استخدام البريد الالكتروني (The E-mail):**

يمكن تحديد بعض الضوابط الشرعية لاستخدام البريد الالكتروني تبعا لطبيعة تلك الخدمة وكما يأتي:

أ- بما أن البريد الالكتروني يقوم في الأساس على المراسلة النصية وقد يتضمن ملفات مرفقة (نص أو صورة أو فيديو)، لذا وجب على المسلم الذي يرغب في إرسال رسالة أن يلتزم بضوابط الأخلاق العامة في الكتابة، فلا يستخدم الكلام الفاحش البذيء، وان يقول للناس حسنى، ولا يكتب في غيبة أو نميمة، ولا قطيعة رحم. يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

﴿١١٧﴾، فالله ربنا سبحانه وتعالى شبه الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة، ذلك أن الكلمة الطيبة تثمر العمل الصالح كما تثمر الشجرة الطيبة ثمرا نافعا وطيبا(١١٨).

ب- أن لا يرفق مع رسالته الكتابية صورا مخلة بالحياء ومسيئة إلى الأدب العام، وكذلك الحال مع ملفات الصور الحية (فيديو) يجب أن تكون منضبطة بضوابط الشريعة الإسلامية المتعارف عليها، وذلك لأنه ما كان حراما فيحرم اخذ ه أو إعطاؤه، تطبيقا للقاعدة الفقهية التي نصت على: ما حرم أخذه حرم إعطاؤه (١١٩).

ت- أن يتجنب المسلم إرسال المعلومات التي لم يتوثق من صحتها، وليس له عليها دليل، فقد تكون هذه المعلومات مصدرا لمعلومات المرسل إليه فيأخذ بها، فان كانت خاطئة فعلى المرسل وزرها ووزر من عمل بها من بعده، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾﴿١٢٠﴾، وفي هذه الآية تحذير من ربنا جل جلاله للبشر من الحديث بالظن من دون التثبت من المعلومة، لان حواس الإنسان هي أمانة أعطاها إياه الله سبحانه وتعالى، وسوف يسأله عنها يوم القيامة(١٢١). ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بناء المعلومات على أساس الظن فقال: **إياكم والظن، فان الظن اكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تناجشوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا** (١٢٢).

ث- أن لا يصدق كل ما يصل إليه عبر البريد الالكتروني، خاصة في المسائل التي قد تلحق ضررا بالصالح العام أو بسمعة الآخرين، يقول تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾﴿١٢٣﴾.

ج- أن يحرص المسلم الذي يستخدم شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) على أن يستثمر المراسلة عبر البريد الالكتروني في الأعمال الصالحة، مثل الدعوة إلى الإسلام، أو نصح وتذكير المسلمين وحثهم على فعل الخيرات، أو مراسلة ذوي رحمه لتعزيز أواصر العلاقات الاجتماعية معهم، أو إصلاح ذات البين، أو الدفاع عن قضايا الإسلام والمسلمين وفضح ممارسات أعدائهم أمام الرأي العام، يقول تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ

﴿ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ ﴿١٢٤﴾.

٢- ضوابط استخدام غرف المحادثة:

سبق وان فصلنا في وجود نوعين من غرف المحادثة هي:غرف المحادثة الخاصة وغرف المحادثة العامة، ويمكن الاتفاق على ضوابط مشتركة بالمحادثة في نوعيها وكما يأتي:

أ- الالتزام بحدود الأدب والأخلاق والصدق في الحديث مع الآخرين، والجدال بالتي هي أحسن، وتجنب الغيبة والنميمة، وتجنب كل ما يثير المشاحنة والبغضاء بين الناس، وقد ذهب بعض العلماء المسلمين إلى أن الأحكام الفقهية في المحادثة بين الجنسين في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) هي نفس الأحكام الفقهية السائدة في المحادثات التي تحدث بين الناس بصورة مباشرة، يحل فيها (أي المحادثة الالكترونية) ما يحل في المحادثة المباشرة بين الناس ويحرم فيها ما يحرم في الحديث العادي بين الناس(١٢٥).

ب- إذا وجب الأمر في المحادثة بين الجنسين، فيجب عدم استخدام الصور الشخصية لكليهما والاكتفاء بالمحادثة الكتابية، وفي حالة الاضطرار إلى استخدام المحادثة الصوتية، بسبب عدم قدرة أحدهما على الكتابة، فعلى المرأة عدم الخضوع في القول امتثالا لأمر الله تعالى في قوله: ﴿إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾ ﴿١٢٦﴾. ويجب أن يكون الحديث بين الطرفين جادا بعيدا عن الهزل والتميع، وعلى النساء والرجال الحذر من الوقوع في مزالق الشيطان في الاسترسال في الحديث(١٢٧)، وذهب بعض العلماء المسلمين إلى عدم جواز المحادثة المباشرة بين الجنسين عبر شبكة المعلومات العالمية الانترنيت(١٢٨)، في حين جوزها بعضهم الآخر عند الضرورة بشرط حضور احد محارم المرأة أمام الحاسوب، ليطلع على ما يدور من حديث(١٢٩).

ت- يجب أن لا تأخر المحادثة في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) المسلم عن أداء فريضة أو واجب، فقد ورد في الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنه

سأل رسول الله ﷺ عن أحب العمل إلى الله، فقال رسول الله ﷺ: **الصلاة على وقتها** [١٣٠] وان تكون المحادثة في ما ينتفع به وليس لمضيعة الوقت[١٣١].

٣- ضوابط استخدام المواقع:

من المعروف أن المواقع في شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) تمتاز بتنوع مضامينها واتساع مساحتها، لذا فان الضوابط الشرعية تتسع وتختلف تبعا لطبيعة الموقع، ونوع الخدمة التي يرغب المستخدم الاستفادة منها في هذا الموقع، ولكن بصورة عامة يمكن تحديد بعض الضوابط العامة لاستخدام المواقع وتصفحها وتأسيسها، وفقا لما يأتي[١٣٢]:

أ- إذا كان الموقع فيه معلومات مفيدة للنفع العام، جاز الدخول إليه وتصفحه والاستفادة من مضامينه، وإذا كان الموقع قد أنشأ أصلا لإلحاق الضرر بالمجتمع فلا يجوز الدخول إليه، ولا يجوز العمل فيه، ولا يجوز تمويله. وذهب بعض فقهاء المسلمين إلى جواز تمويل وإنشاء المواقع الإسلامية على شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) من أموال الزكاة أو الصدقات، على أن تختص تلك المواقع ببيان الحق وتدعوا إلى الله تعالى[١٣٣].

ب- لا يجوز تصفح المواقع الإباحية، ومواقع الإفساد بين الجنسين، وأي مواقع لا تلتزم بضوابط الشريعة الإسلامية.

ت- إذا اضطر المسلم أو المسلمة إلى استخدام بعض المواقع غير الملتزمة بحدود الشريعة للانتفاع ببعض المعلومات المتوافرة على صفحاتها، فيجوز له الانتفاع منها شريطة أن يتقيد بما ينتفع به، وأن لا يتصفح صفحات المواقع التي فيها شبهة، وأن يغلب على ظنه أنه لا ينجر وراء ما يبث في هذه المواقع، لأنه قد يعتاد عليه، وذهب بعض فقهاء المسلمين إلى انه إذا اجتمعت الحرمة والحل في أمر فان الغلبة تكون للحرمة، وذلك وفقا للقاعدة الفقهية إذا اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام [١٣٤].

ث- يجوز بث بعض المضامين الإسلامية التي ينتفع فيها، أو التي فيها رد على بعض الشبهات أو الافتراءات، أو للدفاع عن الإسلام والمسلمين على بعض المواقع غير الملتزمة بضوابط الشريعة الإسلامية.

٤- ضوابط استخدام المنتديات:

المنتديات هي ساحات للنقاش والحوار غير المباشر بين مستخدمي المنتدى الواحد، وقد يتبادل أعضاء المنتدى فيما بينهم الملفات بمختلف أنواعها، لذا فإن ضوابطها تتحدد فيما يأتي:

أ- يجب أن تكون الموضوعات المثارة للنقاش والحوار مما ينتفع به، ويكره الجدال في مسائل لا فائدة من ورائها، كما لا يجوز النقاش في مسائل التشهير بالآخرين واغتيابهم، أو في مواضيع الإفساد.

ب- يجب على المشتركين في المنتدى الالتزام بحدود الأدب والخلق القويم، وإذا كان الآخرون ممن لا يلتزمون الأدب فلا يستحب الاشتراك فيه.

ت- على القائمين على المنتدى أن يحذفوا المشاركات المسيئة للأدب العام والمخالفة لضوابط الشريعة[١٣٥]، وإلا وقعوا في دائرة الإثم، فقد ألزمهم الحديث النبوي الشريف بالمسؤولية عن المنتدى الذي أنشئوه، كما ورد في الحديث: **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته** [١٣٦].

ث- على المسلم أو المسلمة الذي يشترك منهم في هذه المنتديات أن يلتزم بتبادل الملفات النافعة في الدين والدنيا، وان لا يلحق الضرر بالآخرين، كأن يرسل مؤلفا هو حق لغيره دون أن يأخذ الإذن بذلك.

ج- في حالة الرغبة في استعمال اسم مستعار، فعلى المشترك أو المشتركة أن يختارا اسما يلتزم بحدود الحياء والعفة والأدب، وان لا يكون اسما من الأسماء المنكرة في الإسلام[١٣٧].

٥- **ضوابط نقل وتحويل الملفات:**

يمكن القول إن ضوابط نقل وتحويل الملفات تندرج تحت الضوابط التي تم تفصيل بعضها في أعلاه، فالأمر يتعلق بمضامين الملفات التي يتم نقلها أو تبادلها، والتي يجب أن تكون غير مخالفة لضوابط الشريعة الإسلامية سواء كانت نصا أو صورة أو (فيديو).

ويجب أن تكون معلومات صحيحة، موثوقا من صحتها قبل إرسالها، وأن تلتزم بحدود الأدب العام والاحتشام، وأن لا تسيء إلى الصالح العام أو مصالح الآخرين الشخصية، سواء كانت مصالح مادية أو معنوية.

وأن يتم التأكد من أن هذه المعلومات غير مسروقة، وأن لا تكون في قطيعة رحم، وليس فيها غيبة لأحد أو نميمة على أحد، وان لا تفسد الأخلاق، وأن لا تمس العقيدة الإسلامية في انتقاص، أو تمس ذات الله في صفة يتنزه الله عنها.

نتائج البحث وتوصياته

بعد أن عرضنا تساؤلات البحث التي أثارتها مشكلة البحث، للبحث والتحليل، من خلال استخدام منهج البحث العلمي، للوصول إلى تحقيق الأهداف المرسومة لهذا البحث، وتم وصف واقع مجتمع البحث كما موجود فعلا، ومسح شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) لوصف الموجود الفعلي من أشكال وقوالب فنية تستخدم في عرض مضامين هذه الوسيلة، وما تقدمه شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) من خدمات فعلية إلى مستخدميها، ظهرت نتائج تمثل إجابات عن التساؤلات التي أثارتها مشكلة البحث، وهو ما يسعى هذا البحث إلى تحقيقه.

وبناء على تلك النتائج وضع الباحث توصيات تمثل حلولا منهجية لمشكلة البحث، يأمل الباحث على المعنيين بهذا البحث أن يضعوها نصب أعينهم للاستفادة منها، وتلافي ما قد يقعون فيه من إشكالات ومعوقات تعيق عملهم على شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

وسنعرض النتائج وما تبعها من توصيات وفقا لما يأتي:

أولا- نتائج البحث:

يمكن إجمال النتائج التي توصل إليها الباحث في بحثه بالنقاط الآتية:

١. تعد شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) احدث ما توصل إليه العقل البشري في عالم وسائل الاتصال، فهي تختزل وسائل الاتصال المعروفة لدى بني البشر في شاشة واحدة. وتوصف هذه الشبكة بأنها مخزن هائل للمعلومات التي يمكن تبادلها بسرعة ويسر مع الإفراد والمؤسسات في مختلف بلدان العالم، وأصبحت هذه الشبكة تؤدي أدوارا ذات أهمية كبيرة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية والدينية لبني البشر في العالم اجمع.

٢. نشأت شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) في المدة التي عاصرت الحرب الباردة التي حدثت بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي السابق (روسيا) بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت مخصصة في الأساس للأغراض العسكرية، ويعود استخدامها كشبكة لتبادل البحوث والمعلومات خارج النطاق العسكري إلى عام ١٩٨٦م، وتطورت هذه الشبكة تطورات متلاحقة حتى وصلت إلى ما هي عليه في الوقت الحاضر.

٣. يعرف الحاسوب بأنه آلة أو جهاز يمكن تنظيمه ليقوم بخزن البيانات والمعلومات ومعالجتها واسترجاعها بسرعة عالية ودقة فائقة، والحاسوب هو احد النظم (التكنولوجية) التي تعتمد على وحدات الإدخال ووحدات المعالجة ووحدات الإخراج. ويعد الحاسوب الأداة الأساسية لشبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، إذ تعرض هذه الشبكة مضامينها ويتم تبادل معلوماتها من خلال أجهزة الحواسيب المشتركة في الشبكة.

٤. تتمتع شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) بمميزات وخصائص ميزتها عن باقي وسائل الاتصال الأخرى، وجعلتها متفوقة عليها، منها: سعة الانتشار، والوفرة أو الإتاحة، وسهولة الاستخدام، والتكلفة البسيطة المترتبة على استخدامها، وتنوع الخدمات التي تقدمها، وحرية المشاركة والتواصل الممنوحة للمشتركين فيها، وإمكانية حفظ واسترجاع المعلومات المتوافرة عليها، فضلا عن كونها حازت إمكانية استخدامها في التعليم عن بعد.

٥. يمكن تمييز خدمات عدة وأشكال اتصالية أو قوالب فنية تعرض فيها مضامين شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) منها: البريد الالكتروني، وغرف المحادثة، والمواقع،

ومنتديات وساحات الحوار المباشر، ونقل وتحويل الملفات، وقد عرض الباحث هذه الأشكال والقوالب، وبين كيفية استخدامها والاستفادة منها في مجال الدعوة الإسلامية.

٦. توجد ضوابط وأحكام شرعية إسلامية تحكم طبيعة استخدام شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، وقد بين الباحث هذه الضوابط في متن البحث مقسمة إلى قسمين هما: ضوابط عامة تتعلق بطبيعة استخدام شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، وضوابط خاصة تبعا لنوع الخدمة أو الشكل أو القالب الفني الذي يستخدمه المشترك في الشبكة.

ثانيا- توصيات البحث:

بعد عرض النتائج التي توصل إليها البحث، يمكننا إجمال بعض التوصيات التي يرى الباحث أن الأخذ بها يساهم في تقديم حلول لتساؤلات البحث التي أثارتها مشكلة البحث. ويمكن إجمال هذه التوصيات بما يأتي:

١. ضرورة أن تواكب الدول الإسلامية والعربية وشعوبها، التطور الحاصل في تقنية وسائل الاتصال، وان تساهم بشكل فاعل في التواصل والاتصال بالعالم من خلال استخدام شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، لتعبر عن رأيها تجاه مختلف الأحداث والقضايا التي تثار في العالم، وتدافع عن قيمها وارثها الحضاري من خلال المشاركة الفاعلة في تحديث المعلومات والأخبار عبر شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

٢. على الرغم من أن شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) أنشأت في الأساس لأغراض عسكرية، إلا أنها تستخدم اليوم بشكل فاعل في الأبحاث العلمية وتخزين المعلومات الضرورية للتطور العلمي وللتواصل مع العالم، وهي تستخدم بفاعلية من قبل الدول المتقدمة صناعيا، لذا وجب على الدول الإسلامية والعربية الاستفادة من ذلك الابتكار، ورعاية البحوث العلمية التي تتواصل مع تلك الشبكة للاستفادة من الخبرات العالمية في مختلف مجالات العلوم.

٣. يوصي الباحث الدول الإسلامية والعربية، بان تدخل الحاسوب في مجال عمل المؤسسات الحكومية كافة، وان تشجع مواطنيها على اقتناء الحاسوب بتوفيره بأسعار مدعومة، وان تقوم بتصنيع الحواسيب، وذلك للأهمية التي يحتلها الحاسوب في مجال استخدام المعلومات ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها عند الحاجة، وكذلك لكون الحاسوب

هو الأداة الأساسية لشبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، ويعد آخر المبتكرات في عالم (التكنولوجيا) المستخدمة في نقل وتخزين واسترجاع المعلومات بإشكالها كافة.

٤. بالنظر إلى المميزات التي تتمتع بها شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، في مجال الاتصال، لذا يوصي الباحث بأن تستخدم الدول الإسلامية والعربية أفرادا ومؤسسات، هذه الشبكة بفعالية كبيرة في الاتصال والتواصل مع العالم.

٥. يوصي الباحث المسلمين كافة أفرادا ومؤسسات، بضرورة التعرف على الخدمات التي تقدمها شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، والأشكال والقوالب الفنية التي تستخدم في عرض مضامين هذه الشبكة، واستخدامها بفعالية في عرض الدعوة الإسلامية، والتواصل مع مختلف شعوب العالم لإبداء آرائهم تجاه ما يستجد من قضايا وأحداث، والمشاركة في التواصل مع العالم.

٦. يوصي الباحث مستخدمي شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) من المسلمين، بضرورة الالتزام بضوابط وأحكام الشريعة الإسلامية المتعلقة بطبيعة استخدام تلك الشبكة، وعليهم أن يطلعوا على تلك الضوابط وتطبيقها في استخدامهم لتلك الشبكة سواء كان الاستخدام لأغراض شخصية أم لأغراض عامة، وذلك لتجنيبهم الوقوع في المحاذير والنواهي الشرعية.

٧. وأخيرا ونتيجة للأهمية الكبيرة التي تحتلها شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) في عالم الاتصال اليوم، فان الباحث يوصي الدعاة المسلمين بضرورة الدخول على هذه الشبكة وإنشاء المواقع الإسلامية العامة والمتخصصة في العلوم الشرعية والفتاوى، والمساهمة في المنتديات والقوائم البريدية والمراسلة بواسطة البريد الالكتروني والدخول على غرف المحادثة لخدمة هدف الدعوة إلى الإسلام، لان ذلك التواصل وهذه المشاركة ستمكن الدعاة من الرد على الافتراءات التي تثار ضد الإسلام والمسلمين، وتعرض صورة الإسلام الحقيقية المبنية على الفهم الصحيح لتعاليم الإسلام، وتوفر المعلومات الصحيحة عن الإسلام للذين يرغبون في التعرف عليه ليكونوا صورة صحيحة عنه، بعيدة عن التشويه والتحريف المتعمد من قبل أعداء الإسلام.

هوامش البحث

(١) ينظر: خليل جابر، شبكة المعلومات العالمية ظاهرة اجتماعية وتقنية، موقع انجل لايف، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط: (http://www.angelfire.com)، ٢٠٠٦م.

(٢) ينظر: أبو الحسن احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثالث (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ١٣١٧هـ) ص٢٤٢.

ينظر أيضا: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (اسطنبول: دار الدعوة، ١٩٨٩م) ص ٤٧١.

(٣) ينظر: محمد أمين الرومي، جرائم الكومبيوتر والانترنيت (الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٣م) ص ١٢١.

(٤) ينظر: علاء الدين يوسف العمري، المراهق والانترنيت، بحث منشور في مجلة رسالة التربية، العدد السادس، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان، ٢٠٠٤م، ص ٧٨.

(٥) ينظر:عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنيت (بيروت: دار الكتب الجامعية، ٢٠٠٠م) ص ٣٠. ينظر أيضا: كاتابلت (Catapult)، ويندوز خطوة- خطوة، ترجمة: مركز التعريب والترجمة، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٩٩٨م) ص ١٣٢.

(٦) ينظر: عبد القادر عبد الله، الانترنيت للمستخدم العربي (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ) ص ٤٥.

(٧) حول ترجمة الكلمات الانكليزية أعلاه يمكن مراجعة: روحي البعلبكي، المورد القريب، قاموس عربي-انكليزي، الطبعة التاسعة (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م) ص٢٢٣، ٢٦٩.
ينظر أيضا: Elias A. Elias & ED. E. Elias، Pocket dictionary، English – Arabic (Bayrot: Aljeel House، 1973) P.204، 253.

(٨) ينظر: احمد محمود أبو زيد، دور الانترنيت في نشر الدعوة الإسلامية، مجلة الوعي، موقع المجلة على شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط:
http://alwaei.com/view/articale.php

(٩) ينظر: الصادق رابح، الإعلام والتكنولوجيات الحديثة، (الإمارات العربية المتحدة، العين: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٤م) ص ١٩٨ – ١٩٩.

(١٠) ينظر: هشام محمود عزمي، موقع المكتبات والمعلومات: دراسة تحليلية لشبكة الانترنيت، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، العدد الرابع، السنة الحادية والسبعون، تشرين الأول- أكتوبر ١٩٩٧م، ص ٥.

ينظر أيضا: أمينة مصطفى صادق، دور المكتبة في التدريب على استخدام شبكة الانترنيت، بحوث ندوة جامعة القاهرة، ١٩- ٢٥ تشرين الأول-أكتوبر ١٩٩٦م، ص ٧.

(١١) ينظر: فضيل جميل كليب، مدى إفادة الانترنيت للباحثين في مجال البحث العلمي (الجزء الأول)، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط:

http://www.arabcin.net/5nadweh/pivot.

(١٢) ينظر: عبد الملك ردمان ألدناني، الوظيفة الإعلامية للانترنيت، مرجع سبق ذكره، ص ٤١.

(١٣) ينظر: أسباب تجعل الانترنيت في مقدمة وسائل الدعوة إلى الله، موقع صيد الفوائد، شبكة المعلومات العالمية، على الرابط: http://saaid.net/afkar/85.htm

(١٤) ينظر: خليل جابر، شبكة المعلومات العالمية ظاهرة اجتماعية وتقنية، مصدر سبق ذكره.

(١٥) ينظر: أسامة أبو الحجاج، دليلك الشخصي إلى عالم الانترنيت (القاهرة: نهضة مصر، ١٩٩٨م) ص ١٨.

(١٦) ينظر: بشار عباس، العرب انترنيت، الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، شبكة المعلومات العالمية، على الرابط:

http://www.arabcin.net/arabiaall/studies/arabandinternet.htm.

(١٧) ينظر: روحي البعلبكي، المورد القريب، قاموس عربي-انكليزي، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٤. ينظر أيضا:

Elias A. Elias & ED. E. Elias، Pocket dictionary، English – Arabic (Bayrot: Aljeel House، 1973) P.76.

(١٨) ينظر: عبد الله بن عبد العزيز الموسى، استخدام الحاسب الآلي في التعليم (الرياض: مكتبة الشقري، ٢٠٠١م) ص ١٧.

(١٩) ينظر: محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م) ص ٥٣- ٥٤.

(٢٠) ينظر: حسن عماد مكاوي،تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الطبعة الثالثة (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٣م) ص ٦٠. ينظر أيضا: محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، مرجع سبق ذكره، ص ٥٩.

(٢١) ينظر: حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص ٦٨ – ٦٩.

ينظر أيضا:

Borden،Robert and hacker، Michael. Communication Technology (N،Y: Delmar Publishers Inc.،1990) pp.21- 22.

(٢٢) ينظر: حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص ٦١ – ٦٨.

ينظر أيضا: وليد الأزهري وآخرون، مدخل إلى تدريس المعلوماتية، الجزء الأول (الرباط: المنظمة العربية للتربية والعلوم الثقافية، ١٩٩٣م) ص ٩.

وينظر أيضا: أسامة الحسني، كل شيء عن الكومبيوتر والانترنيت (الرياض: مكتبة ابن سيناء، بدون تاريخ) ص١٥٤ – ١٥٥.

(٢٣) لمزيد من المعلومات حول طبيعة عمل لوحة المفاتيح، ينظر: اختصارات لوحة المفاتيح في ويندوز وأوفيس، مجلة بي سي (B C)، العدد السابع، السنة السابعة، تموز– يوليو ٢٠٠١م.

(٢٤) ينظر: عبد الله بن عبد العزيز الموسى، استخدام الحاسب الآلي في التعليم، مرجع سبق ذكره، ص ٣.

(٢٥) لم يفصل الباحث في المعلومات المتعلقة بوحدة الذاكرة كونها من المسائل الفنية (التقنية) التي لا تدخل ضمن اهتمامات مستخدمي الحاسوب، ويمكن للراغبين في الاستزادة حول تفاصيل عمل وحدة الذاكرة، مراجعة المصادر التي أوردها الباحث في الصفحات السابقة.

(٢٦) للاطلاع على خطوات التدريب على الحاسوب وكيفية الدخول على شبكة الانترنيت، ينظر: كاتابلت (Catapult)، ويندوز خطوة– خطوة، مرجع سبق ذكره، كتاب في٢٦٠ صفحة.

(٢٧) ينظر: نادي كمال عزيز، الانترنيت وتعليم وتعلم الرياضيات والكومبيوتر (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م) ص ١٦.

ينظر أيضا: بهاء شاهين، شبكة الانترنيت (القاهرة: العربية لعلوم الحاسبات، ١٩٩٦م) ص ٨.

(٢٨) ينظر: عبد الملك ردمان ألدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنيت، مرجع سبق ذكره، ص ٤٤.

ينظر أيضا: محمد أمين الرومي، جرائم الكومبيوتر والانترنيت، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٢– ١٢٣.

(٢٩) ينظر: إسماعيل محمد حنفي، آثار الانترنيت السالبة على المستخدمين، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) على الرابط:

http://meshkat.net/new/contents.php?catid=5&artid=5091

ينظر أيضا: عبد الملك ردمان ألدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنيت، مرجع سبق ذكره، ص ٤٥– ٥٢.

(٣٠) ينظر: محمد زايد يوسف، الانترنيت لغة المستقبل، صحيفة عكاظ الأسبوعية، الرياض، العدد الصادر في ٢٠ آذار ٢٠٠٠م، ص ٢٣. ينظر أيضا: عبد الملك ردمان ألدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنيت، مرجع سبق ذكره، ص ٩١– ١٠٥. وينظر أيضا: محمد تكريتي، لماذا الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية الانترنيت، موقع المنبر، على الرابط: .(www.alminbar.net).

(٣١) ينظر: محمد العقاب، الإسلام في عصر الانترنيت "الدعوة الالكترونية بين الفقه والتكنولوجيا"، صحيفة الخبر الأسبوعي، العدد الصادر في ١٤ حزيران– يونيو ٢٠٠٧م.

(٣٢) ينظر: موقع السنة الإسلامي، الدعوة إلى الله تعالى عبر الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط: .http://saaid.net/afkar/Fekrh.htm

(٣٣) ينظر: حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص٧١– ٧٤. ينظر أيضا: احمد محمود أبو زيد، دور الانترنيت في نشر الدعوة الإسلامية، مرجع سبق ذكره.

(٣٤) ينظر: فضيل جميل كليب، مدى إفادة الانترنيت للباحثين في مجال البحث العلمي، الجزء الأول، مصدر سبق ذكره.

(٣٥) ينظر: عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م) ص ٦٣٩.

(٣٦) ينظر: الصفحة ٤ من البحث. ينظر أيضا: محمد تكريتي، لماذا الانترنيت، مصدر سبق ذكره.

(٣٧) ينظر: محمد عبد الله منشاوي، الانترنيت تعريفه بدايته وأشهر جرائمه، بحث منشور، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) ١٤٢٣هـ.، موقع المنشاوي، على الرابط:
http://www.minshawi.com.

(٣٨) ينظر: فضيل جميل كليب، مدى إفادة الانترنيت للباحثين في مجال البحث العلمي، الجزء الثاني، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط: http://www.arabcin.net.

(٣٩) ينظر: أسامة الحسيني، كل شيء عن الكومبيوتر والانترنيت، مرجع سبق ذكره، ص ١٦٣.

(٤٠) ينظر: صالح بن عواد بن عراد، الدعوة إلى الله تعالى من خلال الانترنيت (أبها: مركز البحوث التربوية في كلية المعلمين، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م) ص ٥٨ – ٦٧.
ينظر أيضا: ممدوح إبراهيم الطنطاوي، البريد الالكتروني وآفاق المستقبل، مجلة الخفجي، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الأول، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م.

(٤١) ينظر: موقع صيد الفوائد، طرق لخدمة الإسلام عبر الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، موقع صيد الفوائد، على الرابط: (http://saaid.net/afkar/85.htm).

(٤٢) ينظر: منال ناصيف، معك على الانترنيت، المجلة العربية، العدد (٣٠٧)، السنة السابعة والعشرون، الرياض، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ص ١٠٠.

(٤٣) ينظر: دعونا نقتحم عليهم الشات، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط:
http://www.roro44.com.

(٤٤) ينظر: محمد عبد الله المنشاوي، الانترنيت تعريفه بدايته وأشهر جرائمه، مصدر سبق ذكره.

(٤٥) ينظر: أسامة الحسيني، كل شئ عن الكومبيوتر والانترنيت (القاهرة: مكتبة ابن سيناء، ٢٠٠٢م) ص ١٩٩ – ٢٠٠.

(٤٦) ينظر: صالح بن عواد بن عراد، الدعوة إلى الله تعالى من خلال الانترنيت، مرجع سبق ذكره، ص ٧٦ – ٧٧.

(٤٧) ينظر: علاء الدين يوسف، المراهق والانترنيت، مرجع سبق ذكره، ص٧٨.

(٤٨) ينظر: محمد عبد الله منشاوي، الانترنيت تعريفه بدايته وأشهر جرائمه، مصدر سبق ذكره.

(٤٩) ينظر: صالح بن عواد بن عراد، الدعوة إلى الله تعالى من خلال الانترنيت، مرجع سبق ذكره، ص ٥٤- ٥٥.

(٥٠) ينظر: صالح غانم السدلان، الشباب والانفتاح العالمي، أبحاث المؤتمر العالمي التاسع، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، المجلد الثاني، ٢٩/١٠/١٤٢٣/١١/٢٠٠٢م، ص ٤١٧.

(٥١) ينظر: عبد الحق حميش، المواقع الإسلامية في الانترنيت، أبحاث المؤتمر العالمي التاسع، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، المجلد الثاني، ٢٩/١٠/١٤٢٣/١١/٢٠٠٢م، ص٤٤٥-٤٤٧. ينظر أيضا: صالح بن عواد بن عراد، الدعوة إلى الله تعالى من خلال الانترنيت، مرجع سبق ذكره، ص٥٢-٥٧. وينظر أيضا: موقع السنة الإسلامي، كيف تدعو إلى الله تعالى عبر الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط: (http://saaid.net). وينظر أيضا: شوقي عباد، طرق لخدمة الإسلام عبر الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط: (http://www.ror44.com).

(٥٢) ينظر: محمد عبد الله منشاوي، الانترنيت تعريفه بدايته وأشهر جرائمه، مصدر سبق ذكره.

(٥٣) ينظر: عبد القادر عبد الله الفنتوخ، الانترنيت تقنيات وخدمات، كتيب المجلة العربية، العدد العاشر، الرياض، شباط ١٩٩٨م، ص ٢٧.

(٥٤) ينظر: صالح بن عواد بن عراد، الدعوة إلى الله تعالى من خلال الانترنيت، مرجع سبق ذكره، ص ٧٢-٧٤.

(٥٥) ينظر: عادل العوضي وآخرون، العلاقات العامة النظرية والتطبيق (الكويت: الشركة الكويتية العربية، ٢٠٠٤م) ص٢٨٣.

(٥٦) ينوه الباحث إلى أن هذا البحث ليس من البحوث الفقهية المختصة بالقواعد الفقهية والقواعد الأصولية، وإنما يعد هذا البحث احد بحوث وسائل الاتصال الجماهيرية، ويدخل في تخصص علم الاتصال الذي يسمى اصطلاحا في بعض المفردات العربية بالإعلام، وعندما يتحدث الباحث عن الضوابط الشرعية فانه يبدأ من حيث انتهى إليه الفقهاء والأصوليون،

لذلك لم يشأ الباحث أن يدخل في تفاصيل القواعد الفقهية والقواعد الأصولية، وأوجه التشابه والاختلاف بينهما.

(٥٧) ينظر: جمال الدين بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، الجزء السابع (بيروت: دار الفكر، بلا تاريخ) مادة ضبط، ص٣٤.

ينظر أيضا: احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (بيروت: المكتبة العلمية، بلا تأريخ) ص٥١٠. وينظر أيضا: محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح (الكويت: دار الرسالة، ١٩٨٣م) ص٣٧٦.

(٥٨) ينظر: محي هلال السرحان، القواعد الفقهية ودورها في إثراء التشريعات الحديثة (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٨٧م) ص٨.

(٥٩) ينظر: حسنين محمد مخلوف، صفوة البيان لمعاني القرآن، الطبعة الثالثة (القاهرة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بلا تأريخ) ص ٦٣٥.

(٦٠) سورة المائدة، من الآية (٤٨).

(٦١) ينظر: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الجزء الثاني (بيروت: دار الأندلس،١٩٦٦م) ص ٥٨٧-٥٨٨.

(٦٢) سورة الشورى، من الآية (١٣).

(٦٣) ينظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، الجزء الرابع (بيروت: عالم الكتب، بلا تاريخ) ص ٥٢٩-٥٣٠.

(64) سورة الجاثية، من الآية (١٨).

(٦٥) ينظر: حسنين محمد مخلوف، صفوة البيان لمعاني القرآن، الطبعة الثالثة، مصدر سبق ذكره، ص ٦٣٥.

(66) سورة النساء، الآية (٥٩).

(٦٧) ينظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، الجزء الأول (بيروت: عالم الكتب، بلا تأريخ) ص٤٨١.

(٦٨) ينظر: شيخ الإسلام ابن تيمية، القواعد النورانية الفقهية، تحقيق: محمد حامد الفقي (بغداد: مكتبة الشرق الجديد، ١٩٨٩م) ص٢٢٨-٢٣٢.

(٦٩) أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروز آبادي الشافعي، اللمع في أصول الفقه، الطبعة الثالثة (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م) ص٩٦.

(٧٠) محمد أبو الفتوح البيانوني، بصائر دعوية (القاهرة: دار السلام، ٢٠٠٢م) ص٨٦.

(٧١) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، الطبعة الثانية،الحديث الأول (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م) ص١.

(٧٢) في تفصيل هذه القاعدة الفقهية (الأمور بمقاصدها)، ينظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م) ص٨-٥٠.

ينظر أيضا: تاج الدين عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي السبكي، الأشباه والنظائر، تحقيق:عادل احمد وعلي محمد، الجزء الأول (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١م) ص٥٤-٥٩.

(٧٣) زين العابدين بن إبراهيم بن نجم، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، تحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل (القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع، ١٩٦٨م) ص٦.

(٧٤) عبد الكريم زيدان، الوجيز في شرح القواعد الفقهية (دمشق: مؤسسة الرسالة ناشرون، ٢٠٠٩م) ص١٦.

(٧٥) سورة الأعراف، الآية (٣٣).

(٧٦) سورة النساء، الآية (١٤٨).

(٧٧) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، الطبعة الثانية (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٧م) ص١٥٠٥، رقم الحديث ٦٠٤٤.

(٧٨) محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بلا تأريخ) رقم الحديث١٩٧٧، ٣٥٠/٤. وروى الحديث بمعناه احمد بن حنبل في مسنده، رقم الحديث ٣٧٥٢.

(٧٩) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، الطبعة الثانية، مرجع سبق ذكره، ص١٥٠١، رقم الحديث ٦٠٢٣.

(٨٠) ينظر: محي هلال السرحان، مرجع سبق ذكره،ص٧٤-٧٥.

(٨١) سورة البقرة، الآية (٢٣٨).

(٨٢) سورة النساء، من الآية (١٠٣).

(٨٣) ينظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، الجزء الأول، مرجع سبق ذكره، ص٥١٠.

(٨٤) ينظر: محي هلال السرحان، مرجع سبق ذكره، ص٧٢.

(٨٥) سورة الإسراء، الاية٧٨.

(٨٦) ينظر: عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٢م) ص٢٥.

(٨٧) محمد ناصر الألباني، صحيح سنن ابن ماجه، المجلد الأول، الطبعة الثالثة (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٨م) ص٣٤٧. رقم الحديث (١٦٦١-٢٠٤٢). ورواه أبو داود في سننه بلفظ آخر لا يختلف في المعنى، حيث أورد الحديث عن النبي ﷺ انه قال: **رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يفيق** . سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الفكر، بلا تأريخ)، رقم الحديث ٤٣٩٨، ١٣٩/٤.

(٨٨) حديث رواه مسلم في صحيحه في باب المساجد، رقم الحديث ١٧٣. ينظر: مسلم بن حجاج النيسابوري، صحيح مسلم، الطبعة الثانية (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٧م) ص ٢٩١.

(٨٩) في تفصيل ذلك، ينظر: محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني، سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، قدم له وخرج أحاديثه: محمد عبد القادر احمد، الجزء الأول (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م) ص٢١٢-٢١٣.

(٩٠) حديث رواه البخاري في صحيحه في باب فضل الصلاة لوقتها، انظر: محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، الطبعة الثانية، مرجع سبق ذكره، ص٢٠٠.

(٩١) ينظر: عبد القادر الجيلاني، الفتح الرباني والفيض الرحماني (بيروت: دار العلوم الحديثة، بلا تاريخ) ص١٤٤.

(٩٢) سورة النور، من الآية (٣٧).

(٩٣) ينظر في تفصيل هذه القاعدة الفقهية: عبد الكريم زيدان، الوجيز في شرح القواعد الفقهية (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م) ص٩٠.

(٩٤) حديث رواه مالك بن انس في الموطأ، رقم الحديث١٤٢٩. ينظر: مالك بن انس أبو عبد الله الأصبحي، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء التراث العربي، بلا تأريخ)، ٧٤٥/٢.

(٩٥) سورة الأحزاب، الاية٥٨.

(٩٦) ينظر: محي هلال السرحان، مرجع سبق ذكره، ص٥٢.

(٩٧) سورة آل عمران، الآية (١١٠).

(٩٨) حديث رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، رقم الحديث ١٧٦. ينظر: مسلم بن حجاج النيسابوري، صحيح مسلم، الطبعة الثانية، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢.

(٩٩) سورة هود، الآية (١١٧).

(١٠٠) ينظر: جمال الدين أبي فرج عبد الرحمن بن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م) ص٣٩٨.

(١٠١) ذهب العز بن عبد السلام وهو احد الفقهاء المسلمين، توفى في عام ٦٦٠للهجرة، إلى أن الفقه كله يرد إلى قاعدة واحدة هي: اعتبار المصالح ودرء المفاسد. نقلا عن: محي هلال السرحان، مرجع سبق ذكره، ص١٤.

(١٠٢) ينظر: أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، الطبعة الثالثة (الإسكندرية: مكتبة حميدو، ١٩٧٩م) ص٣٤٣.

(١٠٣) سورة الأنعام، الآية (١٠٨).

(١٠٤) ينظر: محمد علي الصابوني، قبس من نور القرآن الكريم، الجزء (١-٢)، الطبعة الثانية (دمشق: دار القلم، ١٩٨٨م) ص١٥٧-١٥٨.

(١٠٥) ينظر: عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٥.

(١٠٦) سورة النساء، الاية (١٤٨).

(١٠٧) ينظر: جمال الدين أبي فرج عبد الرحمن بن الجوزي، مرجع سبق ذكره، ص٣٦٨.

(١٠٨) حديث صحيح رواه البخاري، ينظر: مصطفى ديب البغا، مختصر صحيح البخاري، الطبعة الثالثة (دمشق: دار العلوم الإنسانية، ١٩٨٨م)، رقم الحديث ١٩١٥، ص٦٢٣.

(١٠٩) حديث رواه النسائي في سننه، رقم الحديث٤٣٠٤. ينظر: احمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البغدادي وسيد كسروي احمد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١م) ٦٣/٣.

(١١٠) ينظر: محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني، سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، قدم له وخرج أحاديثه: محمد عبد القادر احمد، الجزء الرابع (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م) ص٧٦.

(١١١) ينظر: هارون بن موسى، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: حاتم صالح الضامن (بغداد: دار الآثار والتراث، ١٩٨٨م) ص٣١٩.

(١١٢) سورة الحجرات، الآية (٦).

(١١٣) حديث رواه مسلم في صحيحه في باب الجهاد، رقم الحديث ٤٥٠٠. ينظر: مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، الطبعة الثانية (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٧م) ص٨٢٣.

(١١٤) سورة النحل، الآية (١٢٥).

(١١٥) سورة طه، الآيتان (٤٣، ٤٤).

(١١٦) ينظر: عادل المطيرات، حكم الدردشة إذا كانت نصية، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، الرابط: http://ftawa.ws. ينظر أيضا: احمد ألحجي الكردي، حديث الجنسين على الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، الرابط:
http://www.islamic-fatwa.com

(١١٧) سورة إبراهيم، الآيتان (٢٤، ٢٥).

(١١٨) ينظر: ابن قيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، أمثال القرآن، تحقيق: موسى بناي علوان (بغداد: مكتبة القدس، ١٩٨٧م) ص٩٢.

(١١٩) ينظر: محي هلال السرحان، مرجع سبق ذكره،ص٧٢.

(١٢٠) سورة الإسراء، الآية (٣٦).

(١٢١) ينظر: محمد علي الصابوني، قبس من نور القران الكريم، الجزء (٥، ٦)، (دمشق: دار القلم، ١٩٨٨م) ص٢٠٤.

(١٢٢) حديث متفق عليه، رواه البخاري برقم٦٠٦٦، ومسلم برقم٦٤٨٢، ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، الطبعة الثانية، مرجع سبق ذكره، ص١٥١٠.

(١٢٣) سورة الحجرات، الآية (٦).

(١٢٤) سورة العصر.

(١٢٥) ينظر: عبد الله الفقيه، ضوابط الدردشة على الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط: http://www.islamweb.net.

(١٢٦) سورة الأحزاب، من الآية (٣٢).

(١٢٧) ينظر: سلمان العودة، ضوابط التواصل بين الجنسين عبر الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، موقع الإسلام اليوم، ١٤٢٤/٦/٢٠هـ، على الرابط:
http://www.islamtoday.net .

(١٢٨) ينظر: مصطفى ديب البغا، فتوى الشات والمحادثة، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط: http://www.islamonline.net

(١٢٩) ينظر: عادل المطيرات، حكم الدردشة إذا كانت نصية، مصدر سبق ذكره. ينظر أيضا: احمد ألحجي الكردي، حديث الجنسين على الانترنيت، مصدر سبق ذكره.
وينظر أيضا: محمد صالح المنجد، حكم تخاطب الجنسين على الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) على الرابط: http://www.islam-qa.com.

(١٣٠) حديث صحيح رواه البخاري، ينظر: مصطفى ديب البغا، مختصر صحيح البخاري، الطبعة الثالثة، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٨.

(١٣١) ينظر: عبد الله الفقيه، ضوابط الدردشة على الانترنيت، مصدر سبق ذكره.

(١٣٢) للاطلاع على الضوابط الشرعية والأحكام المتعلقة بإنشاء المواقع وتصفحها، ينظر: عادل المطيرات، منتدى الفتاوى الشرعية، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط: http://ftawa.ws/fw/
وينظر أيضا: حامد العلي، تعليق على تفصيل، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط: http://www.h-alali.net.

(١٣٣) ينظر: عبد الله بن منصور الغفيلي، نوازل الزكاة (الرياض: دار الميمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م) ص٤٥٠.

(١٣٤) ينظر: محي هلال السرحان، مرجع سبق ذكره،ص٧٥.

ينظر أيضا: تاج الدين عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي السبكي، مرجع سبق ذكره، ص٣٨٠.

(١٣٥) ينظر: خالد عبد الله، مسؤوليات المنتدى، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط: http://www.islamtoday.net.

(١٣٦) جزء من حديث متفق عليه، ينظر: مسلم بن حجاج النيسابوري، الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الجزء الثالث (بيروت: دار إحياء التأريخ، بلا تأريخ)، رقم الحديث١٨٢٨، ص١٤٥٩.

(١٣٧) ينظر: حامد العلي، الأسماء في المنتديات، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط: http://www.h-alali.net.

مراجع البحث ومصادره

بعد القرآن الكريم:

أولا- تفاسير القرآن الكريم:

١. حسنين محمد مخلوف، صفوة البيان لمعاني القرآن، الطبعة الثالثة (القاهرة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بلا تاريخ).
٢. عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الجزء الثاني (بيروت: دار الأندلس، ١٩٦٦م).
٣. محمد علي الصابوني، قبس من نور القرآن الكريم، الجزء (١-٢)، الطبعة الثانية (دمشق: دار القلم، ١٩٨٨م).
٤. محمد علي الصابوني، قبس من نور القران الكريم، الجزء (٥،٦)، (دمشق: دار القلم، ١٩٨٨م).

٥. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، الجزء الأول (بيروت: عالم الكتب، بلا تاريخ).
٦. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، الجزء الرابع (بيروت: عالم الكتب، بلا تاريخ).

ثانيا- كتب الحديث النبوي الشريف:

٧. احمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البغدادي وسيد كسروي احمد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١م).
٨. سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الفكر، بلا تاريخ).
٩. مالك بن انس أبو عبد الله الأصبحي، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء التراث العربي، بلا تاريخ).
١٠. محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، الطبعة الثانية (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٧م).
١١. محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، الطبعة الثانية، (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م).
١٢. محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بلا تاريخ)
١٣. محمد ناصر الألباني، صحيح سنن ابن ماجه، المجلد الأول، الطبعة الثالثة (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٨م).
١٤. مسلم بن حجاج النيسابوري، الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الجزء الثالث (بيروت: دار إحياء التاريخ، بلا تأريخ).
١٥. مسلم بن حجاج النيسابوري، صحيح مسلم، الطبعة الثانية (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٧م).

١٦.مصطفى ديب البغا، مختصر صحيح البخاري، الطبعة الثالثة (دمشق: دار العلوم الإنسانية، ١٩٨٨م).

ثالثا- قواميس ومعاجم اللغة:

١٧.إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (اسطنبول: دار الدعوة، ١٩٨٩م).
١٨.أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا اللغوي، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثالث (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ١٣١٧هـ).
١٩.احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (بيروت: المكتبة العلمية، بلا تاريخ).
٢٠.جمال الدين بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، الجزء السابع (بيروت: دار الفكر، بلا تاريخ).
٢١. روحي البعلبكي، المورد القريب، قاموس عربي–انكليزي، الطبعة التاسعة (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).
٢٢. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح (الكويت: دار الرسالة، ١٩٨٣م).

رابعا- الكتب والمؤلفات العربية، والمترجمة إلى العربية:

٢٣.شيخ الإسلام ابن تيمية، القواعد النورانية الفقهية، تحقيق: محمد حامد الفقي (بغداد: مكتبة الشرق الجديد، ١٩٨٩م).
٢٤.أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروز آبادي الشافعي، اللمع في أصول الفقه، الطبعة الثالثة (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م).

٢٥.أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، أمثال القرآن، تحقيق: موسى بناي علوان (بغداد: مكتبة القدس، ١٩٨٧م).
٢٦.أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، الطبعة الثالثة (الإسكندرية: مكتبة حميدو، ١٩٧٩م)
٢٧.أسامة أبو الحجاج، دليلك الشخصي إلى عالم الانترنيت (القاهرة: نهضة مصر، ١٩٩٨م).
٢٨.أسامة الحسيني، كل شيء عن الكومبيوتر والانترنيت (القاهرة: مكتبة ابن سيناء، ٢٠٠٢م).
٢٩.أمينة مصطفى صادق، دور المكتبة في التدريب على استخدام شبكة الانترنيت (القاهرة: بحوث ندوة جامعة القاهرة، ١٩- ٢٥ تشرين الأول- أكتوبر ١٩٩٦م).
٣٠.بهاء شاهين، شبكة الانترنيت (القاهرة: العربية لعلوم الحاسبات، ١٩٩٦م).
٣١.تاج الدين عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي السبكي، الأشباه والنظائر، تحقيق:عادل احمد وعلي محمد، الجزء الأول (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١م).
٣٢.جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م).
٣٣.جمال الدين أبي فرج عبد الرحمن بن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م).
٣٤.حسن عماد مكاوي،تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الطبعة الثالثة (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٣م).
٣٥.زين العابدين بن إبراهيم بن نجم، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، تحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل (القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع، ١٩٦٨م).
٣٦.الصادق رابح، الإعلام والتكنولوجيات الحديثة، (الإمارات العربية المتحدة، العين: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٤م).

٣٧. صالح بن عواد بن عراد، الدعوة إلى الله تعالى من خلال الانترنيت (أبها: مركز البحوث التربوية في كلية المعلمين، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م).
٣٨. صالح غانم السدلان، الشباب والانفتاح العالمي، أبحاث المؤتمر العالمي التاسع، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، المجلد الثاني، ٢٩/١٠- ١/١١/٢٠٠٢م.
٣٩. عادل العوضي وآخرون، العلاقات العامة النظرية والتطبيق (الكويت: الشركة الكويتية العربية، ٢٠٠٤م).
٤٠. عبد الحق حميش، المواقع الإسلامية في الانترنيت، أبحاث المؤتمر العالمي التاسع، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، المجلد الثاني، ٢٩/١٠- ١/١١/٢٠٠٢م.
٤١. عبد القادر عبد الله، الانترنيت للمستخدم العربي (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ).
٤٢. عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م).
٤٣. عبد القادر الجيلاني، الفتح الرباني والفيض الرحماني (بيروت: دار العلوم الحديثة، بلا تاريخ).
٤٤. عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٢م).
٤٥. عبد الكريم زيدان، الوجيز في شرح القواعد الفقهية (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م).
٤٦. عبد الكريم زيدان، الوجيز في شرح القواعد الفقهية (دمشق: مؤسسة الرسالة ناشرون، ٢٠٠٩م).
٤٧. عبد الله بن عبد العزيز الموسى، استخدام الحاسب الآلي في التعليم (الرياض: مكتبة الشقري، ٢٠٠١م).
٤٨. عبد الله بن منصور الغفيلي، نوازل الزكاة (الرياض: دار الميمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
٤٩. عبد الملك ردمان ألدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنيت (بيروت: دار الكتب الجامعية، ٢٠٠٠م).

٥٠.كاتابلت (Catapult)، ويندوز خطوة- خطوة، ترجمة: مركز التعريب والترجمة، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٩٩٨م).
٥١.محمد أبو الفتوح البيانوني، بصائر دعوية (القاهرة: دار السلام، ٢٠٠٢م).
٥٢.محمد أمين الرومي، جرائم الكومبيوتر والانترنيت (الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٣م).
٥٣. محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني، سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، قدم له وخرج أحاديثه: محمد عبد القادر احمد، الجزء الأول (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م).
٥٤. محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني، سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، قدم له وخرج أحاديثه: محمد عبد القادر احمد، الجزء الرابع (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م).
٥٥.محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م).
٥٦.محي هلال السرحان، القواعد الفقهية ودورها في إثراء التشريعات الحديثة (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٨٧م).
٥٧.نادي كمال عزيز، الانترنيت وتعليم وتعلم الرياضيات والكومبيوتر (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م).
٥٨.هارون بن موسى، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: حاتم صالح الضامن (بغداد: دار الآثار والتراث، ١٩٨٨م).
٥٩.وليد الأزهري وآخرون، مدخل إلى تدريس المعلوماتية، الجزء الأول (الرباط: المنظمة العربية للتربية والعلوم الثقافية، ١٩٩٣م).

خامسا- الكتب باللغات الأجنبية:

60. Borden،Robert and hacker، Michael. Communication Technology (N،Y: Delmar Publishers Inc.،1990).

61. Elias A. Elias & ED. E. Elias، Pocket dictionary، English – Arabic (Bayrot: Aljeel House، 1973).

سادسا- البحوث المنشورة في الصحف والمجلات:

٦٢. اختصارات لوحة المفاتيح في ويندوز وأوفيس، مجلة بي سي (B C)، العدد السابع، السنة السابعة، تموز-يوليو ٢٠٠١م.

٦٣. عبد القادر عبد الله الفنتوخ، الانترنيت تقنيات وخدمات، كتيب المجلة العربية، العدد العاشر، الرياض، شباط ١٩٩٨م.

٦٤. علاء الدين يوسف العمري، المراهق والانترنيت، بحث منشور في مجلة رسالة التربية، العدد السادس، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان، ٢٠٠٤م.

٦٥. محمد زايد يوسف، الانترنيت لغة المستقبل، صحيفة عكاظ الأسبوعية، الرياض، العدد الصادر في ٢٠ آذار.

٦٦. محمد العقاب، الإسلام في عصر الانترنيت"الدعوة الالكترونية بين الفقه والتكنولوجيا"، صحيفة الخبر الأسبوعي، العدد الصادر في ١٤ حزيران-يونيو ٢٠٠٧م.

٦٧. ممدوح إبراهيم الطنطاوي، البريد الالكتروني وآفاق المستقبل، مجلة الخفجي، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الأول، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م.

٦٨. منال ناصيف، معك على الانترنيت، المجلة العربية، العدد (٣٠٧)، السنة السابعة والعشرون، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٦٩. هشام محمود عزمي، موقع المكتبات والمعلومات: دراسة تحليلية لشبكة الانترنيت، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، العدد الرابع، السنة الحادية والسبعون، تشرين الأول- أكتوبر ١٩٩٧م.

سابعا- شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت):

٧٠.احمد الحجي الكردي، حديث الجنسين على الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط:
http://www.islamic-fatwa.com
٧١.احمد محمود أبو زيد، دور الانترنيت في نشر الدعوة الإسلامية، مجلة الوعي، موقع المجلة على شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط:
http://alwaei.com/view/articale.php.
٧٢.أسباب تجعل الانترنيت في مقدمة وسائل الدعوة إلى الله، موقع صيد الفوائد، شبكة المعلومات العالمية، على الرابط:
http://saaid.net/afkar/85.htm
٧٣.إسماعيل محمد حنفي، آثار الانترنيت السالبة على المستخدمين، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) على الرابط:
http://meshkat.net/new/contents.php?catid=5&artid=5091
٧٤.بشار عباس، العرب انترنيت، الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، شبكة المعلومات العالمية، على الرابط:
http://www.arabcin.net/arabiaall/studies/arabandinternet.htm
٧٥.حامد العلي، الأسماء في المنتديات، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط:
http://www.h-alali.net
٧٦.حامد العلي، تعليق على تفصيل، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط:
http://www.h-alali.net
٧٧.خالد عبد الله، مسؤوليات المنتدى، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط:
http://www.islamtoday.net
٧٨.خليل جابر، شبكة المعلومات العالمية ظاهرة اجتماعية وتقنية، موقع انجل لايف، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط:
http://www.angelfire.com
٧٩.دعونا نقتحم عليهم الشات، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط:
http://www.roro44.com
٨٠.سلمان العودة، ضوابط التواصل بين الجنسين عبر الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، موقع الإسلام اليوم، ١٤٢٤/٦/٢٠هـ، على الرابط:

http://www.islamtoday.net
٨١.شوقي عباد، طرق لخدمة الإسلام عبر الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط:
http://www.ror44.com
٨٢.عادل المطيرات، حكم الدردشة إذا كانت نصية، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، الرابط:
http://ftawa.ws
٨٣. عادل المطيرات، منتدى الفتاوى الشرعية، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط:
http://ftawa.ws
٨٤.عبد الله الفقيه، ضوابط الدردشة على الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط:
http://www.islamweb.net
٨٥.فضيل جميل كليب، مدى إفادة الانترنيت للباحثين في مجال البحث العلمي، الجزء الأول، شبكة المعلومات العالمية الانترنيت، على الرابط:
http://www.arabcin.net
٨٦.فضيل جميل كليب، مدى إفادة الانترنيت للباحثين في مجال البحث العلمي، الجزء الثاني، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط:
http://www.arabcin.net
٨٧.مصطفى ديب البغا، فتوى الشات والمحادثة، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط:
http://www.islamonline.net
٨٨.محمد تكريتي، لماذا الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية الانترنيت، موقع المنبر، على الرابط:
www.alminbar.net
٨٩.محمد صالح المنجد، حكم تخاطب الجنسين على الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) على الرابط:
http://www.islam-qa.com

٩٠.محمد عبد الله منشاوي، الانترنيت تعريفه بدايته وأشهر جرائمه، بحث منشور، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) ١٤٢٣هـ.، موقع المنشاوي، على الرابط:
http://www.minshawi.com
٩١.موقع السنة الإسلامي، كيف تدعو إلى الله تعالى عبر الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، على الرابط:
http://saaid.net
٩٢.موقع صيد الفوائد، طرق لخدمة الإسلام عبر الانترنيت، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، موقع صيد الفوائد، على الرابط:
http://saaid.net/afkar/85.htm

تم البحث بعون الله تعالى